وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة–

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

شعبة العلوم الانسانية : قسم التاريخ

تخصص : تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

الرقم التسلسلي :.....

نشاط العمالة الجزائرية بفرنسا و أثرها الاقتصادي والاجتماعي خلال الفترة 1945-1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في شعبة التاريخ : تخصص المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبين:

– محمد كاتب

– علي رقامي

إشراف الأستاذ:

– د/ نوي بن مبروك

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
زيد طايبي	استاذ مساعد – أ–	عباس لغرور–خنشلة–	رئيسا
نوي بن مبروك	استاذ محاضر – أ–	عباس لغرور–خنشلة–	مشرفا ومقررا
مليكة قليل	استاذ محاضر – ب–	عباس لغرور–خنشلة–	مناقشا

الموسم الجامعي: 1444–1445 هـ الموافق لـ2023/2024

شكر وعرفان

"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"... سورة إبراهيم الآية السابعة

أشكر الله تعالى وأحمده حمدا طيبا مباركا ملأ السموات والأرض على نعمه التي بها تتم الصالحات إذ هداني ووفقني لعملي هذا وبلوغ مرامي

أتقدم بالشكر الموصول إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور بن مبروك نوي الذي أمدنا بعونه ونصحه و كان نعم الوالد و الرفيق

دون كلل أو ملل؛ فكان بذلك نعم الرفيق في رحلتنا العلمية هذه.

الى كل الاساتذة و الدكاترة هيئة التدريس بقسم التاريخ و كل اداري كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية – جامعة عباس لغرور -

إلى الذين عذبوا واستشهدوا بشتى وسائل الاستعمار و الاستدمار كي نعيش أحرارا إلى كل العمال الجزائريين الذين ناضلوا بالأمس ولا زالوا اليوم.

إهـــداء

إلى روح والدي الطاهرة (رحمة الله عليه)

إلى والدتي الغالية أطال الله في عمرها و رزقها راحة البال .

إلى رفيقة دربي زوجتي فاطمة الزهراء التي صبرت معي وعلى طيلة إنجاز هذا العمل فكانت مثال الزوجة المتعلمة والصبورة

إلى فلذت كبدي ابني الغالي زيد الذي كان لي الأمل دائما

الى قوتي و دعمي في الحياة اخوتي

بوهلال، عبد الحكيم ، بشير ، اسماعيل

الى شقيقاتي رموز الشموخ و العزة

سعاد ، تونس ، هاجر

الى الحاج باقي الصيد – اب زوجتي – و ابي الثاني و دعمي في الحياة

الى كل اصدقائي من قريب او بعيد

و كل الزملاء بقطاع التربية لولاية خنشلة

الى إلى من شاركني في هذا البحث المتواضع و كان نعم الصديق

رقامي علي

الى كل من دعمنا من قريب او بعيد

ابن ابناء بابار

كاتب محمد

إهـــداء

إلى من قال فيها الرحمـــــان:

واخفف لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا .

إلى من كانت سببا في وجودي ...

إلى من عمرتني بحنانها و أنا صغير و بقي عطاؤها و أنا كبير إلى روح والدتي الطهارة الغالية رحمها الله و أسكنها فسيح جناته ...

{ والدتي الغالية }

إلى من آواني في عرينه منذ صغري و شجعني على مواصلة الدرب

{ والدي العزيز } شفاه الله

إلى من يسري حبهم في دمي و رسوبي على شواطئ الآمان أشقائي .

عماره ، عبد الحميد ، العيد ، عزوز رحمه الله ، الصحراوي ، سليم .

إلى سندي في هذه الحياة إلى رموز الشموخ و الرفعة شقيقاتي: فيالة ، الحجلة

إلى زوجتي الغالية مريم ب وأبنائي (هادية ، عمر ، حفصة)

إلى من آمن بصحبتهم و أسعد بلقائهم أشقائي الذين لم تلدهم أمي :

هارون ، خبيب ، عبد الرزاق ، عماد ، رفيق ، الجمعي

إلى من شاركني في هذا البحث المتواضع و كان نعم الصديق : محمد كاتب .

إلى كل أبناء باب الأسد

بابار-

توقيع الوفي ابن خنشلة علي رقامي .

مقدمة

مقدمة

شهدت فترة ما بين الحربين العالميتين (1919-1939) تحولات جذرية في المجتمع الجزائري حيث لعبت هجرة العمالة الجزائرية إلى فرنسا دورًا هامًا في تشكيل هذه التحولات و بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، برزت الحاجة الملحة في فرنسا لليد العاملة لتعويض الخسائر البشرية وإعادة بناء الاقتصاد، مما فتح أبواب الهجرة أمام العديد من الجزائريين الذين كانوا يبحثون عن فرص أفضل لتحسين أوضاعهم المعيشية.

خلال هذه الفترة، لم تكن الهجرة مجرد ظاهرة اقتصادية، بل تجاوزت ذلك لتصبح جزءًا من التفاعلات الاجتماعية والسياسية. فقد أدت إلى تشكل وعي جديد بين المهاجرين الذين تعرضوا لأفكار جديدة واحتكوا بالحركات الإصلاحية التي بدأت تظهر في الجزائر وتطالب بالإصلاحات السياسية والاجتماعية. ساهم هذا التفاعل في تعزيز الوعي الوطني بين الجزائريين سواء في المهجر أو في الداخل، حيث بدأت تظهر تنظيمات تسعى للدفاع عن حقوق العمال وتحسين ظروفهم المعيشية، كما كانت منابر لنقل الأفكار الإصلاحية.

كما كان لهذه الهجرة تأثير اقتصادي ملحوظ، إذ أن التحويلات المالية التي كان يرسلها العمال المهاجرون إلى ذويهم في الجزائر ساهمت في دعم الاقتصاد المحلي وتحسين الأوضاع الاجتماعية للأسر، ما جعلها عاملاً مهماً في النسيج الاقتصادي والاجتماعي الجزائري.

بالتالي، كانت هجرة العمالة الجزائرية إلى فرنسا خلال هذه الفترة ظاهرة متعددة الأبعاد، ارتبطت بعوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية، وساهمت في بلورة الوعي الوطني والتفاعلات الإصلاحية في الجزائر.

ومن هذا و ذلك وقع اختبارنا على موضوع نشاط العمالة الجزائرية ، ليكون مشروع مذكرتنا للماستر وقد وسمناه بالعنوان التالي :

نشاط العمالة الجز ائرية بفرنسا و أثرها الاقتصادي والاجتماعي خلال الفترة 1945-1962

و نقصد بالعمالة الجزائرية تلك الفئة العمالية من الجزائريين الذين هاجروا الى فرنسا سواءا للبحث عن فرص عمل طوعا و تحسين ظروفهم المعيشية أو كرها و مجبرين من طرف السلطات الاستعمارية خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية و اثرها الاقتصادي على فرنسا .

حدود الدراسة :

يمتد الاطار الزماني لهذا الموضوع **(1945-1962)** أي من مرحلة نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية استقلال الجزائر حيث شهدت هذه الفترة نشاط كثيف لحركة العمال الجزائريين بفرنسا و التي كان لها مساهمة كبيرة في خدمة الاقتصاد الفرنسي من جهة و كان لها الدور البارز في دعم القضية الوطنية الجزائرية .

دو افع اختيار الموضوع :

لقد تعددت الدافع لاختيارنا لهذ الموضوع منها ما كان موضوعي و منها ما كان ذاتي ، و من الاسباب الموضوعية التي جعلتنا نختار موضوع **نشاط العمالة الجز ائرية بفرنسا و أثرها الاقتصادي والاجتماعي خلال الفترة 1945-1962 :**

- التعرف على الواقع الاقتصادي و الاجتماعي الذي دفع الى هجرة الطبقة العمالية الجزائرية الى فرنسا .
- الدور الذي لعبه العمال الجزائريين خلال فترة الدراسة .
- الاطلاع على الادوار الهامة التي قام بها العمال الجزائريين بفرنسا خلال فترة الدراسة .
- كشف الغموض عن اهم الانعكاسات الاقتصادية و الاجتماعية لفئة العمال بفرنسا خلال هذه الفترة .

أهمية الموضوع :

- يعتبر موضوع نشاط العمالة الجزائرية بفرنسا وأثرها الاقتصادي والاجتماعي خلال الفترة 1945-1962 من بين أهم المواضيع المدروسة و تكمن أهميته في :
- تسليط الضوء على جانب هام من تاريخ الجزائر الاقتصادي و الاجتماعي خلال فترة الاستعمار الا و هي قضية العمالة الجزائرية بفرنسا .
- التأكيد على الدور البارز الذي لعبه أبناء الجزائر المتواجدين بالمهجر (العمال) في دعم استقلال الجزائر خاصة ماديا .
- ابراز الدور الكبير الذي لعبه العمال الجزائريين في اعادة احياء المدنية الفرنسية من جميع جوانبها بعد فترة الدمار التي آلت اليه فرنسا جراء المواجهة العسكرية الثانية .
- التأكيد على فضل العمال الجزائريين في استرجاع مكانة فرنسا الاقتصادية المفقودة .

الدراسات السابقة :

إن الدارسات السابقة حول موضوع نشاط العمالة الجزائرية بفرنسا هي في الحقيقة جد قليلة واذا تم دراستها فيتم ذلك بشكل عام دون الولوج في تبيان اثر نشاط العمالة اقتصاديا و اجتماعيا خلال الفترة المحدد للدراسة و الملاحظ أن معظم الدراسات بهذا الموضوع قد اكتفت بسرد بعض الجوانب منها ما يتعلق بالنشاط السياسي و العمل النقابي الذي لعبته تلك الفئة داخليا ، ونجد ايضا ان من بين الاطروحات التي تناولت بعض الجوانب الاقتصادية لنشاط العمالة الجزائرية أطروحة دكتوراه عبد الحميد يوسف التي بعنوان التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية لهجرة العمالة الجزائرية إلى فرنسا أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر . (2010) التي من خلالها استقينا اهم التأثيرات الاقتصادية و الاجتماعية

و الى جانب أطروحة الدكتوراه لشبوب محمد بعنوان الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعيه، 2014-2015 . التي من خلالها حاولنا معرفة الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري ما بين الحربين .

الإشكالية

يحمل هذا الموضوع إشكالية يبرزها العنوان و تتمثل فيما يلي :

نشاط العمالة الجزائرية بفرنسا و أثرها الاقتصادي و الاجتماعي خلال الفترة الممتدة ما بين 1945-1962 و منه نطرح التساؤلات التالية :

- ماهي اهم الظروف الاقتصادية و الاجتماعية التي دفعت العمال الجزائريين الى الهجرة و العمل في فرنسا خلال هذه الفترة ؟
- ماهي أهم التداعيات الاقتصادية و الاجتماعية على المجتمعات الجزائرية في تلك الفترة ؟
- ما هو الدور الاقتصادي الذي لعبه العمال الجزائريين في الاقتصاد الفرنسي وكيف اثر نشاطها في مسار دعم الثورة ؟
- ماهي التأثيرات الاجتماعية لنشاط العمالة الجزائرية في فرنسا على تركيبة المجتمع الجزائري ؟

المنهج المتبع

و للإجابة على اشكالية الدراسة اتبعنا على المنهج المقارن و الوصفي السردي من خلال سرد الوقائع و الأحداث التي قام بها العمال الجزائريين فوق التراب الفرنسي بالإضافة الى وصف و تتبع مسار الهجرات الذي بدوره يبن لنا استقرار العمال في فرنسا ، كما اعتمدنا على المنهج الاحصائي بإعطاء بعض الإحصائيات حول أعداد المهاجرين في الفترة الممتدة ما بين 1947 -1962 بإضافة الى جدول يوضح مراكز استقرار الجزائريين بفرنسا

محتويات الدراسة

اعتمدنا لا نجاز هذه الدراسة على خطة قوامها مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة حيث تناولنا في المقدمة الاحاطة بالموضوع و اطرح و اشكالياته أما الفصل الاول فقد تعرضنا فيه الى الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية أما فيما يخص الفصل الثاني تطرقنا فيه الى الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الظروف و الاسباب و الاوضاع) 1945-1962 وفي الفصل الاخير قمنا بتقديم نتائج و انعكاسات هجرة الجزائريين الى فرنسا بين 1945-1962

و خاتمة كحوصلة تضمنت أبرز الاستنتاجات حول موضوع الدراسة الى جانب ملاحق توضيحية .

نقد أهم المصادر و المراجع

من بين أهم المصادر التي اعتمدنا عليها شارل روبير أجرون في كتابه بعنوان الجزائريون المسلمون و فرنسا 1897-1919 .ترجمة احاج مسعود الجزء الثاني الذي يعتبر من بين أهم المصادر التي تحدثت بشكل مفصل على حياة الجزائريين داخل و خارج فرنسا .

- كتاب المراحل الثلاث لهجرة الجزائريين الى فرنسا الذي من خلاله تتبعنا مراحل تطور الهجرة الى فرنسا

(Abdelmalek Sayad : les trois ages de l'immigration algérienne en France)

المراجع اعتمدنا على العديد من المراجع من كتب و مجلات و مقالات

- **الكتب**

كتاب الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1919-1939 لدكتور عبد الحميد زوزو

- **المقالات**

لقد كان ايضا للمقالات نصيب من موضوع بحثنا من أهمها :

- خديجة بختاوي بعنوان الحرف في عمالة وهران ابان الاحتلال من خلال الوثائق الارشيفية العدد الثاني
- علي زين العابدين الهجرة نحو فرنسا و انعكاساتها السياسية و الاقتصادية و السوسيو ثقافية .

- **أهم الكتابات الاجنبية و اهمها :**

- **كتاب من مسلمين فرنسيين الى جزائريين الهجرة الى فرنسا**

(Patrick Simon, des français musulmans aux Algériens : migration en métropole, 1946-1962)

- **كتاب مهاجرين جزائريين تاريخ سياسي لـ**
- **(**Benjamin Stora, les immigrés algériens en France, une histoire politique**)**

و غيرها من المصادر و المراجع المثبتة في قائمة المصادر و المراجع ، كما دعمنا في هذه الدراسة بعض الملتقيات التي تم ادراجها .

صعوبات الدراسة

كأي دراسة هناك صعوبات عدة يصادفها الباحث في عمله ، خاصة ما تعلق بالمادة الخبرية حول نشاط العمالة الجزائرية بفرنسا حيث يتطلب منا السفر و الاقامة بفرنسا لتوفير المادة الخبرية هناك من مؤلفات و أرشيف يدرس الموضوع كمصدر أولي في هذا البحث و ضيق الوقت من جهة اخرى و دون ان ننسى الالتزامات الوظيفية و المهنية و العائلية التي وقفت امامنا و صادفتنا خلال عملية اعدادنا لهذه الدراسة .

الفصل الأول:

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية

خلال الحرب العالمية الثانية شهدت الجزائر تحولات جذرية على الصعيدين الإقتصادي والإجتماعي , مما أثر بشكل عميق على حياة السكان المحليين وترك بصمات قوية في تاريخ البلاد ,كانت الجزائر في ذلك الوقت تابعة للإمبراطورية الفرنسية , ولعبت دورا حيويا كمورد إستراتيجي للامتيازات الإقتصادية والعسكرية لفرنسا ، من الناحية الإقتصادية شهدت الجزائر تحولات في هيكلها الإقتصادي حيث زاد الطلب على الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز الطبيعي والمنتجات الفلاحية لتلبية إحتياجات الحرب العالمية , تعرضت الزراعة لتوسع كبير لزيادة الإنتاج , مما أثر على توزيع الثروة والقوى الإقتصادية داخل الجزائر ، من ناحية أخرى , تأثرت الأوضاع الاجتماعية بشكل كبير أدت إلى نزوح العديد من السكان بالإضافة إلى تأثيراتها السلبية على مستوى المعيشة والظروف الإجتماعية , شهدت الجزائر تغيرات جذرية في التركيبة السكانية بفعل تواجد النازحين والتأثيرات الثقافية للحضور الاوروبي الكبير

المبحث الأول: الاوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري

المطلب 01 : تأثير الحرب العالمية الثانية على الاقتصاد الجزائري:

01 / الفقر و انتشار البطالة.

عرفت الجزائر خلال الفترة السابقة للثورة التحريرية عدة مشاكل عويصة، صعدّت الأزمة وعجزت الإدارة الاستعمارية عن إيجاد حلول لها، و أخطر هذه المشاكل على الإطلاق، مشكل البطالة، لأن العمل هو الوسيلة الوحيدة لضمان حياة الإنسان، ومع قلة فرص العمل و اختلال سوق اليد العاملة بالجزائر[1]، أصبح من الصعب على السكان الجزائريين توفير حاجيات الحياة الضرورية، و أصبح أغلبهم مهملون ويعدون ضمن قافلة "المعذبين في الأرض ."و قد وصف البطالون[2] الجزائريون من طرف الصحف الرجعية بفرنسا[3]، بأنهم لم يعرفوا العمل النبيل من قبل، وليست لديهم أية خبرة مهنية، لذلك كان لزاما على أصحاب الورشات من كبار المعمرين ، طردهم من مؤسساتهم الاقتصادية، بحجة أن هؤلاء المطرودين، كانوا غير قادرين على أداء أية وظيفة مهما كان نوعها[4].

---

[1] شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945) دراسة سياسية، إقتصادية وإجتماعية، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، بلقاسمي بوعلام، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1، 2014-2015، ص56.

[2] طبقا لمنظمة العمل الدولية، فإن العاطل عن العمل " هو ذلك الفرد الذي يكون فوق سن معينة بلا عمل وهو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه عند مستوى أجر سائد لكنه لا يجده ، للمزيد من المعلومات ينظر، شريفي صارة، دراسة تحليلية لظاهرة البطالة في الجزائر خلال الفترة (1966-2017)، مجلة دراسات إقتصادية، العدد 2، ديسمبر 2018.

[3] الصحافة كما نعرفها اليوم، ظهرت في فرنسا، لما رخص الملك "لويس الثامن"، "تيودور رينودو" (طبيب الملك، كاتب و صحفي) بطبع كل الأحداث و الأخبار. صدرت عن هذا الترخيص أول صحيفة تحت اسم "لاغازيت"[3] سنة 1631. و يعد الخط الافتتاحي لهذه الصحيفة حكومي، فهي تروج للنشاطات الملكية و الحكومية و الأحداث و الأخبار التي تخص البلدان المجاورة. تكونت الصحيفة من أربع صفحات في الفترة الأولى ثم ثمان صفحات، تطبع في ليلة الجمعة لتوزع صباح السبت في مدينة باريس فقط، و لا توزع الصحيفة في المناطق أو المدن الأخرى من فرنسا إلا بعد أسبوع، حيث وسائل التواصل و المواصلات لم تكن متطورة، للمزيد من المعلومات حول الموضوع نشير إلى الورقة البحثية لنور الهدى بوزقاو، الصحافة المحلية في الخبرة الفرنسية، ورقة مقدّمة في الملتقى الدولي الثالث لمنتدى البدائل، بيروت لبنان، نوفمبر 2018.

[4] طاعة سعد، المسألة الزراعية في المشروع الإستعماري وموقف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية منها 1945-1962، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2003-2004، ص17.

تميز مشكل البطالة بالمداومة، أي تواجد هذا المشكل بشكل مستمر في الجزائر، فهو غير منقطع و لا يختفي في فترة معينة، ففي تقرير "السيد دولافنيات"، فإن الإقتصاد الجزائري، لم يستطع أن يمتصّ الفائض من اليد العاملة النشيطة، حتى وإن كان يمر بفترة جيدة لطبيعة هذا الإقتصاد الحالية، خاصة وأنّ النمو الديمغرافي غير المنتظم الذي كانت تشهده الجزائر، كان يوفر يد عاملة كثيرة ورخيصة. و تميز هذا المشكل أيضا بطبيعته الخاصة التي جعلته أكثر تعقيدا من البطالة التقليدية، فالجزائر كانت تعرف ظاهرة العمال الموسميين أو الفصليين، والعمال البطالين الذين لا يجدون أية فرصة لإدماجهم ضمن المجتمع العمالي[1].

كما كان يتميز أيضا، بتوزيعه غير العادل، حيث نجد المشكل مطروحا بحدة في الوسط الريفي عكس المدن، و أخيرا فإن هذا المشكل، بقي مرتبطا بالسياسة الاستعمارية غير العادلة، و التي جعلت كل الأوروبيين بعيدين عن هذا المشكل .ويرجع معظم الكتّاب و المؤرخين، سبب المشكل إلى الانفجار الديمغرافي الذي كانت تشهده الجزائر خلال تلك الفترة، ولكن هناك أسباب أُخرى موضوعية نراها أساسية.

02/ الاقتصاد المعاشي المتراجع.

إنّ الوسائل السيئة للاستغلال القانوني و التقني للملكية الإسلامية، كانت سببا جوهريا لهذا المشكل حيث أن الأغلبية الساحقة من السكان في الأرياف، كانت تعيش مجتمعة في نمطية الأسرة الموّسعة و يستغلون أرضا جرداء وقليلة المساحة، معتمدين على وسائل بدائية في دفع عجلة اقتصادهم المعاشي، وفي المقابل كان هناك قطاع "كولونيالي "استعماري مجهز بأحدث الوسائل على الصعيد التقني، وهذا ما أدّى إلى الاستغناء عن عدد من العمال. ولم تكن ميكانيزمات الزراعة المتطورة التي يعيش بها الأوربيون، تتطلب يدا عاملة كثيرة العدد، فيقل الطلب عليها، ويبدأ في تسريح عدد من هؤلاء الخدم[2] .

[1] قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، بن سلطان عمار، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص74.

[2] يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954)، ص102.

وإضافة إلى هذا، كان القطاع الصناعي يشهد ضعفا كبيرا بالجزائر، إذ أن فرنسا لم تحاول أبدا خلق قاعدة صناعية صلبة و متطورة، مثل تلك الموجودة بفرنسا ذاتها، لذلك بقيت الجزائر مخزنا لتموين فرنسا بالمواد المعدنية، ولم تتمكن الصناعة التحويلية من إمتصاص الفائض العمالي بالجزائر، وخاصة في القطاع الفلاحي.

في الجزائر، تم أيضًا نزع ملكية 2.9 مليون هكتار من أصل 9 ملايين هكتار قابلة للزراعة: الثلث من حيث الكمية، ولكن أكثر من حيث الجودة لأنها كانت أفضل الأراضي التي تم الاستيلاء عليها - بسبب المصادرات، ونزع الملكية بسبب المرافق العامة، والاستيلاء على ديون الفلاحين. تم إدراجهم عن طيب خاطر أو بالقوة في النظام النقدي واضطروا إلى رهن أراضيهم[1].

03/الضرائب.

فرضت السطات الفرنسية ضرائب و غرامات مالية على السكان بعدما استغلت كل أراضيهم، بحيث كان يدفع الحقوق المزعومة للدولة الاجنبية المتسلطة المتمثلة في ضريبة الرأس حيث كان الهكتار الواحد يكلف عشرين فرنك ،فالضريبة على الحيوانات كانت على حسب تقدير كل نوع فالجمل مثلا عليه حوالي اربع فرنك و البقرة حوالي ثلاث فرنك و الماعز حوالي 0.15 فرنك و الخروف 0.2 فرنك و من راي الفرنسين المدنيين ان الجزائريين لا يصرفون كثيرا لذلك يجب فرض الضرائب عليهم بطريقة أثقل فهم لا يسكنون البيوت المكلفة لكن

[1] Omar Bessaoud,l'Algérie agricole de la construction du territoire à l'impossible émergence de la paysannerie, Insaniyat, vol7, 1999, p31-32.

يسكنون الخيام و بيوت القصدير و الطوب و نحوها ولا يشترون الكماليات و لا يستهلكون الا ما تصنعه ايديهم او ما يستخرجون من الارض او الحيوانات ،ومن ثم مصارفهم قليلة و امواهم في ايديهم ولا شك ان هذا الارهاق بالضرائب كان مقصودا من الادارة الفرنسية [2]

وقد حددت الضرائب حسب النمط الذي اعتمد عليه العثمانيين ("العاشور"، "الحكور"، "اللزمة"، "الزكاة") يدفعها الجزائريون حتى عام 1918، استمرارًا للبايليك في العهد العثماني، وبنفس المعدلات تقريبًا . وأضيف إلى ذلك "السنتيمات الإضافية" والسخرة رسميًا، حيث صدر مرسوم الاستيعاب الضريبي في عام 1918. و كان هؤلاء إلى حد كبير من الفلاحين الجزائريين، الذين فقدوا ما بين ثلث وخمس دخلهم في الضرائب، الذين كانوا يمولون الفرنسيين الاستعمار، أي تجريدهم من ممتلكاتهم.[3].

2 ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،ط4، 1992 ،دار الغرب الاسلامي ،ص113.

3 أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار المعارف، البليدة، ج2، ط1962، 187.

كما كان المجتمع الجزائري خاضع لغرامات فردية و جماعية قاسية بغرض اخضاعه و توفير المواد الضرورية لتمويل حركة الاستيطان الاوروبي الذي استولى عليها تعتبر جزءا من الترسانة القمعية التي تضمنها قانون العقوبات الخاص بالأهالي اما قيمتها فلم يحددها أي نص قانوني اذ ترك للحاكم العام يحدد تبعا لكل قضية في اطار سلطته المطلقة و في هذا المجال و البديهي ان هدف تطبيق الغرامة المالية الفردية و الجماعية هو تجريد المجتمع من ثروته فاذا كانت المصادرة قد مكنت سلطات الاحتلال من تجريد الاهالي من الارض فان الغرامة سمحت لهم بالاستلاء على قدر هام من الاحتياطات النقدية [1] .

[1] ابو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ص ص77-78

المطلب 02 : التغيرات في القطاعات الاقتصادية الرئيسية .

01/ الزراعة.

تميز الإنتاج الزراعي للجزائريين بخصائص جلية خلال فترة الحرب العالمية الثانية، حيث مثلت الحبوب و المنتجات ذات الأصل الحيواني العناصر الأساسية للجزائريين، والتي تعتبر منتجات لأغراض معاشية في الغالب الأكثر، لكن الإنتاج الزراعي قد عرف إضافة وتنوعا شمل أصناف حيوانية ونباتية تعود بالأساس إلى تأثير الوجود الأوربي، والغزو الرأسمالي الزراعي الفرنسي على الخصوص ولاسيما في مجال الزراعات الصناعية، الذي أفضى إلى إدخال أنشطة ومنتجات زراعية تميّز بها القطاع الزراعي الأوربي الحديث وهو ما تسبب في تغيّر طبيعة الاقتصاد الجزائري ودوره[1].

الإنتاج الزراعي.

لقد تعرضت المنتوج المعاشي للتراجع بسبب إهمال الإدارة الاستعمارية، وسياستها في تجويع الشعب، ومع ذلك فالتقارير التي قدّمتها فرنسا لا تلغي وجود المزروعات المحلية والفرنسية، إذ يتموقع الشعير في صدارة الحبوب الأكثر إنتاجا، إذ يحصي متوسطه على فترة زمنية مقدّرة بعشر سنوات، إذ بلغ مجمل إنتاجه لدى السكان ب7،19 قنطار في الهكتار الواحد، بينما يزداد الإنتاج مفارقة مع الأوربيين المستوطنين ب99،97 قنطار في 22 هكتارا.

أمّا القمح فهو يزرع على نوعان وموسمان، الصلب والليّن، بإنتاج محلي بلغ 4،56 قنطار للهكتار الواحد، وعملت فرنسا على تطوير كل أنواع الزراعات خاصة في السهول العليا الداخلية مثل أراضي سطيف والهضاب العليا التابعة لعمالة قسنطينة ، أما المنتجات الأخرى على غرار التبغ، القطن والكروم، فقد توّسعت بشكل

[1] عمر لمقدم، القطاع الزراعي في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية 1870-1914م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف، رضوان شافو، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018-2019، ص78.

كبير، خاصة هذه الأخيرة إذ يتمّ تحويل جزء كبير منها إلى خمور والتي تمتعت بسمعة جيّدة في المستعمرة وخارجها في السوق الدولية[1].

	عدد لمالكين الجزائريين	مساحات الملكيات	عدد المالكين الاوربيين	مساحة الملكيات
أقل من 10 هكتار	391000	1850000	8000	40000
من 10 الى 50 هكتار	118000	3013000	7000	209000
من 50 الى 100 هكتار	17400	1226000	4000	306000
من 100 الى 500 هكتار	5000	1108000	5100	1202000
أكثر من 500	600	474700	900	963000
المجموع	532000	7671700	25000	2720000

جدول يوّضح توزيع الاراضي الفلاحية بين الاوروبيين و الجزائريين سنة 1940 م الوحدة هكتار

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد المالكين الجزائريين بالنسبة لمكية اكثر من 500 هكتار و ملكيات ما بين 100 الى 500 هكتار أقل من عدد المالكي الأوروبيين بنسة كبيرة ، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على السياسة المنتهجة في انتزاع الأراضي من قبل السلطات الاستعمارية ، من الجزائريين بالطرق القانونية المجحفة أو بالطرق التعسفية و ذلك لضمان الهيمنة الاوروبية، على الممتلكات الزراعية ففي سنة 1940م كان عدد المؤسسات الفلاحية 25الف مؤسسة كما وضعت فرنسا عدة مخططات من بينها مخطط و ضع في مساحة 395 الف هكتار من الكروم بحيث كانت تنتج هذه المساحة 1800000 هكتولتر ،في 1939 ، ما قدم 51 مليار فرنك .[2]

[1] حورية طعبة، الزراعة الكولونيالية وتأثيرها على الزراعة الفلاحة الأهلية في الجزائر المستعمرة 1870-1900، دورية كان التاريخية، العدد 46، 2019، ص67.

[2] نفسه ،ص 67-68 .

02/ الصناعة.

شهدت بداية الحرب العالمية الثانية تعدد في مختلف الصناعات التحويلية وذلك لحاجة السلطات الفرنسية لمساعدة الجزائر في الجانب العسكري و حتى الاقتصادي من حيث المؤن الغذائية فشجعت و دعمت انشاء المصانع و الورشات لتلبية كل متطلبات الحرب ، وعلى هذا الاساس تم انشاء جمعيات صناعية على مستوى العديد من القطر الجزائري خاصة شماله غرضها التكوين و التوجيه الصحيح ،و منها ما تقدم دروسا مهنية للعامة من المجتمع الجزائري[1].

سيطر الفرنسيون على القطاع الصناعي و تمّ تقسيمه إلى قسمين، صناعة أساسية ظلّت هي الأخرى ثانوية، وأدخلوا عليها بعض التغييرات، وأخرى تقليدية، تمّ تحويلها إلى نشاط صناعي ذو بعد تجاري .يدخل ضمن هذا النشاط عدة مهن موزعة ما بين الريف والمدينة، غلب عليها الجانب الفني الجمالي المرتبط بالحرف التقليدية المتطورة من حيث تقنيات العمل.

كانت تخدم بشكل أساسي المجتمع الجزائري والأقلية من الأوربيين، وأهمّها صناعة الجلود التي تستخدم لصنع الأحذية والحقائب، السروج، كانت لها ورشات تضم المعلمين من الحرفيين والمتربصين والنسيج الذي اشتهرت به عمالة مدينة تلمسان، التي تعتمد على غزل الصوف والقطن والحرير، وقد مارس سكان المدن نسيج الحايك والبرنس، ولقد لاقى هذا النوع من الصناعة رواجا في الأسواق الخارجية[2].

[1] حياة تابتي ، الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في القطاع الوهراني 1929—1962م، جامعة وهران 2010-2011 ص 185 .

[2] شارل روبير اجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة ،تر: عيسى عصفور ،منشورات عويدات بيروة باريز، ص798.

وقد حذر بعض المسؤولين من كانوا يرغبون في الحصول على اللامركزية الواسعة للصناعة عن الوضع الذي ساد قبيل الحرب العالمية الثانية ،وجرى التحقق اثناء الحرب ان الجزائر و هي البلد المنتج للصوف كانت تعاني من نقص الاقمشة و كانت أيضا منتج للحلفاء كانت تعاني من نقص الورق ،وهي كانت المنتج الكبير للفوسفات ولم تكن توجد بها الاسمدة بقدر كاف و بإنقطاع وارداتها من فرنسا كانت الجزائر تعاني بشكل مخيف من غياب كلي للصناعات القاعدية[1]

لكن الجزائر كانت تهدف إلى تعجيل مسيرتها في التصنيع كي تجعل اقتصادها ينطلق ولكنها تجد نفسها مرهقة بالنمو الاقتصادي العالمي و قد تقرر تصنيع الجزائر بمعالجة هذه الوضعية ،و لكن ايضا من أجل رفع مستوى معيشة السكان المسلمين الذين لم تكن الفلاحة قادرة على احتوائهم كلهم ولا على اطعامهم كلهم و كانت المشاريع التي ظهرت في عهد حكومة فيشي تخطط لتصنيع سريع و قادر على توفير العمل لنحو 50 الف عامل مسلم[2] .

كانت تخدم بشكل أساسي المجتمع الجزائري والأقلية من الأوربيين، وأهمّها صناعة الجلود التي تستخدم لصنع الأحذية والحقائب، السروج، كانت لها ورشات تضم المعلمين من الحرفيين والمتربصين، والنسيج الذي اشتهرت به عمالة مدينة تلمسان، التي تعتمد على غزل الصوف والقطن والحرير، وقد مارس سكان المدن نسيج الحايك والبرنس، ولقد لاقى هذا النوع من الصناعة رواجا في الأسواق الخارجية [3] .

[1] شارل روبير اجرون ، المرجع السابق ، ص ص 202-203

[2] نفسه ، ص ص 202-203

[3] خديجة بختاوي، الحرف في عمالة وهران إبان الاحتلال من خلال وثائق أرشيفية، مجلة العبر للدراسات التاريخية، العدد2 أفريل 2022، ص365.

03/التجارة.

كما كان القطاع المنجمي أول مظهر لتراجع ،اذ شهد المؤشر العام لإنتاج الفحم و الحديد و الفوسفات انخفاضا بحوالي الثلثين عام 1942 مقارنة مع 1932 م كان ذلك ناتجا عن غلق الاسواق الاجنبية و الانقطاع شبه التام للعلاقات التجارية مع شمال فرنسا ،الذي كان محتلا من قبل القوات الالمانية، و كان من الطبيعي أن يؤدي الامر الى معاناة الصناعة المحلية المختلفة كالتعدين و الكهرباء من نقص فادح في المواد الاولية و تراجع المبادلات التجارية في مختلف الموانئ الجزائرية و تقليص عدد السكك الحديدية بسبب نقص الوقود[1] .

سيطر المستوطنين الفرنسيين على مجمل نشاطات التجارة في الجزائر، وذلك من خلال سيطرتهم على السوق الداخلية الجزائرية وتصديرهم لرؤوس الأموال الفائضة عن التجارة وأرباحها إلى فرنسا ، ولقد بدأ تنفيذ الهدف الأول لهم وهو السيطرة على السوق الداخلية الجزائرية عن طريق إصدار القوانين التي وحدت الجزائر مع فرنسا جمركياً، والتي كان الهدف منها عزل الجزائر تجارياً.

تلك القوانين التي حرمت الجزائر من حماية صناعاتها وحرفها الوطنية التي لم تستطيع المنافسة مع الشركات الفرنسية الحديثة التي كانت تنتج بضائع وسلع ذات جودة عالية وأسعار أقل مما كانت تنتجه الصناعات والحرف الجزائرية الأمر الذي أدى إلى خنق الصناعة الجزائرية وتدمير حرفها، وبذلك أصبحت السوق الجزائرية مرتعاً للشركات الفرنسية ومما ساعد على تحقيق ذلك الهدف هو احتكار النقل البحري بين الجزائر ودول العالم من قبل الشركات البحرية الفرنسية[2].

المواد الزراعية المنتجة	النسبة من مجموع الصادرات
نبيذ وخمور	./.40

[1] حياة تابتي، المرجع السابق ، ص 188.

[2] مساعد أسامة صاحب منعم، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ضل الإدارة الفرنسية 1830-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد4، العدد3، ص226-227.

حبوب	./.15
منتجات الماشية	./.15
تبغ، قطن	./.8
خضار طازجة وفاكهة	./.6
منتجات الغابات	./.5
زيت زيتون	./.3
خضار مجففة وبطاطا	./.3
المجموع	./.100

من كتاب سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر لعدي الهواري

المبحث الثاني : الاوضاع الاجتماعية للمجتمع الجزائري

المطلب 01 : أنماط لحياة الفرد الجزائري :

01/ المجاعات و الفقر:

أثناء الحرب العلمية الثانية و بسبب سوء الاحوال و الاضرار التي اصابت الارض و الماشية اضطر الكثير من الفلاحين في بعض مناطق الوطن الى التخلص من سوء احوالهم الاجتماعية و ذلك عن طريق بيع اراضيهم و مواشيهم و يبدو انها ليست المرة الاولى التي تحل بها في الجزائر مجاعات و لعل الاستشهاد بما صرح بيه الكاتب الفرنسي " **البيرت كامي** " الذي جاب بلاد القبائل عامل 1939 م يغنينا عن الكثير من الشهادات الذي حل بالمجتمع الجزائري ابان الاحتلال الفرنسي و من بين الشهادات التي ادلى بها قائلا " **اعتقد جازما بأن 50 بالمئة على الاقل من الشعب الجزائري يقتاتون من الحشائش و جذور النباتات** " و هنا يقع المرء متسائلا عن سبب وقوع المجاعات القاتلة [1] .

و الجواب يذكره "**مصطفى الخياطي**" في كتابه الاوبئة و المجاعات في الجزائر : " **انتشر الفقر المدقع في اوساط الجزائريين الذين فقدو كل شيء بدءا بالممتلكات وصولا الى اليد العاملة ممثلة في ابنائهم (20-40 سنة) الذين أرسلوا الى جبهات القتال في حرب لا تعنيهم**[2] .

ويذكر عدة بن داهة أن سياسة فرنسة الاراضي و تركيز الفلاحين و حشرهم في مناطق محدد لا تتناسب مع عددهم و احتجاجاتهم بالإضافة الى اهمال سلطات الاحتلال لعمليات الاستصلاح و التي كانت من الممكن ان

[1] عدة بن داهة ، الاستيطان و الصراع حول ملكية الارض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، ج 2،وزارة المجاهدين ، 2008.

[2] مصطفى الخياطي ، الاوبئة و المجاعات في الجزاتر ، تر ، حضرية يوسفي ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، وحدة الطباعة رويبة ، 2013 ، ص 113

تقلب الجنوب الجزائري جنة خضراء قادرة على تغذية الملايين من البشر ، و طبيعي ان تحدث تلك المجاعات في اوساط المجتمع الجزائري امام افساح المجال لزراعات النقدية كالكروم و همام الزراعات المعشية (الحبوب) امام تزايد عدد السكان و ضعف مردود هذا الاخير [1] .

02-انعكاسات المجاعات على الجز ائريين :

تركت المجاعات اثار سلبية في نفوس الجزائريين حيث بقيت عالقة في اذهانهم لفترات طويلة و بقوا يستشهدون بها كحادثة تاريخية كقولهم " **عام البون 1942م** " و لا يجب بحال من الاحوال أن نلقى اللوم على الفلاحيين على ترك أراضيهم مجبرين ببيعها للكولون أو لبعض البرجوازيين العقاريين الجزائريين الذين تخلو عن أراضيهم بعد أن دمرتهم القوانين العقارية و هددت الاعباء الضريبية و تقلبات طقس حياتهم فتحولوا الى خماسين فوق أراضيهم لكي لا يصبحوا عاطلين عن العمل [2] .

03-الاوبئة :

بعد تحول ظروف الفلاحيين ظهر في الارياف الجزائرية من غير أرض ، و فلاحون من غير عمل تماما و نتج عن تلك الأوضاع السالفة الذكر – **الفقر المدقع ، المجاعات ، الاوبئة** – التي مست جميع بلدان المغرب العربي (الجزائر تونس و المغرب) حيث نجد الملايين من الرجال و النساء و الاطفال لا لباس لهم سوى الخرق و أكياس المواد الغذائية يسترون بها عوراتهم حيث نجد في الاسرة الواحدة يتداول ثلاث او اربعة اشخاص على ثوب واحد عندما يردون الخروج من المنزل [3] .

كما ظهر مرض الطاعون و بقي مستفحلا في جميع أنحاء البلاد بحيث سجل حالتين 1939 و عام 1940 و سجلت ثاني حالات في مدينتي الجزائر ثم فجأة خمد الطاعون في 1942 -1943 م وهذا رغم ظروف القهر و

[1] عدة بن داهة ، المرجع السابق ، ص 117

[2] نفسه ، ص 117

[3] مصطفى الخياطي ، المرجع السابق ، ص 216.

الحرمان قبل أن يعود في عام 1944 م بقوة بـ95 حالة مؤكدة ثم تلاشى قليلا في عام 1945 م حيث سجلت 11 حالة ، أما من ناحية الغرب الجزائري و بتحديد وهران بقيت سالمة بـ 05 حلات **طاعون** رئوي ثم انهى الوباء سلسلة فضائعه بسبب حالات مؤكدة [1] .

بالإضافة الى تلك الامراض ظهر مرض جديد و نادر عرف بمرض **الزهري** الذي استصعب معرفته إلا الوثائق المتوفرة عبارة عن صورة سوداء أسهم في رسمها الكتاب الاوروبيون ، في ذلك الزمن أكثر من ما هو حالات موثقة فقد رأى البعض في القوانين التي سنتها الادرة الاستعمارية الإمبريالية حماية صحية للعسكريين [2]

المطلب الثاني : الجانب التعليمي و الثقافي و العسكري .

01/ المجال التعليمي :

لقد شهد قطاع التعليم تدهورا كبيرا ، و طبقا للقرار الذي اتخذته اللجنة الفرنسية لتحرير الوطني 11 ديسمبر 1943 و الذي يقضي بالعمل على رفع مستوى الفرنسيين ، مسلمي الجزائر في جميع الميادين ليصبحوا في نفس مستوى الفرنسين ، غير المسلمين أصدر الوالي العام " **الجنرال كاترو"** قرار في 14 ديسمبر 1943 الذي ينص على تشكيل لجنة مكلفة بعداد برنامج اصلاحات سياسية اجتماعية اقتصادية لصالح الفرنسين المسلمين الجزائريين ، لكن في سنة 1945 ، صدرت عدة قوانيين تقضي بغلق أبواب جل المدارس و المكاتب القرآنية [3]

اعتمدت اللجنة في مداولاتها حول مسألة تعليم الاهالي على التقرير الذي أعده مفتش الاكاديمية "**لوجي"** تحت عنوان مشرع توسيع انتشار التعليم الابتدائي الاهلي، لكي يبرز حجم الجهد المطلوب الذي بذله في هذا

---

[1] مصطفى الخياطي ، المرجع السابق ، ص 61 .

[2] نفسه ، ص 251 .

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الامام محمد بشير الابراهيمي، عيون البصائر (1947-1952)، ج3،ص216 .

الميدان، اورد عددا من المعطيات الرقمية ملاحظا بكونها أرقاما تقديرية و ليست دقيقة الا انها كافية بإبراز حجم المشكلة حيث بلغ عدد الاطفال الذين هم في سن الدراسة عند هذا التاريخ مليون و مئتي و خمسين الف طفل المتمدرسين في سنة 1939 ، و الذين كانوا حوالي 40000 تلميذ يتيبن أن هذا التقدير الأخير هو بدوره متفائل [1].

02/المجال الثقافي :

أما فيما يخص الجانب الثقافي فقد شهد نوعا من الحصار الدائم و المستمر على مجالات الشعر و المسرح الى جانب الجمعيات الثقافية و الدينية، و حتى الكشافة الاسلامية لأنها قريبة من الحركات و الاحزاب السياسية الوطنية، و تبدو شبع عسكرية، بما تتسم به من طاعة للنظام، وذلك من خلال اتخاذ بدلة خاصة و اناشيد وطنية ، كانت الادارة تنظر اليها برعب و تراقب مسيرها [2]

واجهت الكشافة الاسلامية الجزائرية اجراءات تعسفية و ذلك مع اندلاع المواجهة العسكرية الثانية مما دفعها الى المطالبة بحق الاعتراف الرسمي بتنظيمها الكشفي، و استقلاليتها التامة عن الكشافة الفرنسية، كما حاولت ابعاد مؤسسها محمد بوراس بشتى السبل عن العمل الكشفي بتعيينه مدرسا في فرنسا وتوجيه تهمة

[1] جمال قنان، التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944 ، ط خ وزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،ص ص 206-207.

[2] أبو عمران الشيخ ،ومحمد الجيجلي ،الكشافة الإسلاميةالجزائرية،1935-1955،الجزائر،شركة دار الامة والنشر و التوزيع،2010،ص27

الخيانة والتواطؤ له ,وأعدمته إلى جانب بعض العناصر الكشفية البارزة سنة 1941م "**بوشويرب محد الملياني**" [1].

و شكل النشاط النقابي عاملا اساسين في بلورة الوعي الوطني، اذ كانت العروض المسرحية المقدمة خلال الحفلات الكشفية ذات طابع تحريضي ، او تعبر بصدق عن الوضع المزري الذي آلى إليه المجتمع الجزائري، وهذا ما جعلها تعمل على توحيد الصفوف و زرع في نفوس الشباب الجزائري التضحية و الفداء لتحرير الوطن من قيود الاستدمار الفرنسي [2]

قام "**الشيخ البشير الابراهيمي**" بنشاط منظم في تلمسان الذي ساعد فيه الكشافة الاسلامية الجزائرية، كم أن فرحات عباس وقف أيضا بجانبها في ظل الأوضاع المضطربة، و ذلك بسبب كثرة الاعتقالات لأعضائها و إقاف نشاطاتها ،حيث دعمها من خلال **حركة أحباب البيان و الحرية عام 1944م** و ساعدت الكشافة بدورها في ايقاض الحس الوطني [3] .

03/ المجال العسكري(التجنيد الاجباري).

وصلت الموجة الثانية بين عامي 1945 و1954، بين نهاية الحرب العالمية الثانية واندلاع حرب الجزائر، يتوافد المهاجرون من جميع المناطق: من قسنطينة مثلا، فارين من مجاعة 1944-1945، ومن غرب الجزائر. وشهدت الأعوام 1950-1952 بشكل خاص بداية الهجرة العائلية [1] .

---

[1] حمدان بوزار، محمد بوراس و الكشافة الجزائرية و الحركة الوطنية، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية، و الثورة التحريرية ، دراسات و بحوث، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،ص ص 107-110.

[2] حياة تابتي ،المرجع السابق ص 392 .

[3] نفسه ، ص392 .

[1] Patrick Simon, des français musulmans aux Algériens : migration en métropole, 1946-1962, p19 .

[2] هي الكنفدرالية العامة للعمل التي تأسست عام 1895 بفرنسا.

[3] عمشاني مصطفى، الحركة النقابية الجزائرية، نشأتها، تطوّرها، ونضالاتها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد4، 2019، ص164.

هؤلاء المهاجرون مدربون بشكل أفضل ; وانضمّ معظمهم إلى النقابات العمالية، وخاصة CGT [21] . وقبل كل شيء، كانوا منخرطين سياسيًا بقوة في الاتحاد الفرنسي لحزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية (PPA-MTLD)، الذي كان يضم، قبل عام 1954، ما يقرب من 10.000 ناشط من أصل 200.000 جزائري في فرنسا.

قبل الحرب الجزائرية، كان العمال المنفيون يعيشون حياة مزدوجة. وبمجرد إطفاء صفارات الإنذار في الشركات، بدأت حياة النشاط. وعلى الرغم من أن معظمهم كانوا من ذوي التعليم الضعيف، إلا أن المهاجرين كانوا شغوفين بالسياسة. لقد تحدثوا أو استمعوا إلى الراديو كثيرًا، أو قرأوا لهم الصحف، إنّ صورة المهاجر، العامل بلا ذاكرة، بلا سياسة، بلا ماض، لا تزال للأسف عنيدة حتى اليوم، وبالتالي لا تتوافق مع الواقع[3].

في ختام الفصل الأول، ندرك بوضوح أن الحرب العالمية الثانية كان لها تأثيرات عميقة ومتعددة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري. كانت الجزائر، كجزء من الإمبراطورية الفرنسية محط أهمية استراتيجية بالغة خلال النزاعات العالمية، وتأثرت بشكل كبير بالسياسات الاستعمارية والتغيرات الاقتصادية الناتجة عن الحرب.

من الناحية الاقتصادية، شهدت الجزائر زيادة في الاستثمارات الاستراتيجية، خاصة في قطاعات الطاقة والزراعة، وهو ما أثر على هيكل الاقتصاد المحلي وأساليب المعيشة للسكان. كما أدت القيود الاقتصادية والحربية إلى تحولات في السوق المحلي وظروف المعيشة، مما أثر بشكل كبير على حياة الأفراد.

من الناحية الاجتماعية، شهدت الجزائر تغييرات جذرية في التركيبة السكانية والظروف الاجتماعية، بفعل النزوح والهجرة، وتأثرت بالتواجد الأجنبي والتأثيرات الثقافية للحضور الفرنسي. تعرضت الأسر المحلية لضغوطات اقتصادية واجتماعية، مما شكل تحديات كبيرة أمام استقرار المجتمع.

بهذا الفصل، أظهرنا كيفية تأثير الحرب العالمية الثانية كمحطة تحول كبرى في تاريخ الجزائر، مما يمهد الطريق لفهم أعمق لتطورات الفترات اللاحقة وتأثيراتها على المجتمع والاقتصاد الجزائري

الفصل الثاني:

هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا

بين 1945-1962

في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت الجزائر تحولات اجتماعية واقتصادية هائلة، ومن بين هذه التحولات كانت ظاهرة هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا في الفترة من عام 1945 إلى عام 1962. هذه الفترة شهدت تطورات سريعة ومعقدة، حيث تأثرت الجزائر بشكل عميق بالأحداث السياسية والاجتماعية التي كانت تجتاحها والتي نجمت عن الحرب العالمية الثانية وأزمة الاستقلال الوطني.

خلال هذه الفترة، بدأت حركة هجرة كبيرة للعمال الجزائريين نحو فرنسا، وهو البلد الذي كان يحكم الجزائر في تلك الفترة. تمثلت أسباب الهجرة في البحث عن فرص عمل وظروف اقتصادية أفضل وكذلك نتيجة للاضطرابات السياسية والاقتصادية في الجزائر نفسها. تزايدت الهجرة مع مرور الوقت، مما أدى إلى تأثيرات كبيرة على كلا البلدين، سواء اجتماعياً أو اقتصادياً، وأثر ذلك على هياكلهما الاجتماعية والثقافية.

المبحث الأول: هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا :

المطلب01 / هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا بين سنوات (1939-1954) .

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية تضاءلت حركة الهجرة ،الا أن قررت وزارة العمل الفرنسية استدعاء عدد من العمال الجزائريين للقدوم الى فرنسا ،فراحت السلطات الفرنسية في الجزائر ترحل من استطاعت ترحيله للعمل و القيام ببعض الوظائف التي كان يقوم بها الفرنسيون قبل التحاقهم بالجيش[1].

شهدت الهجرة نشاطا كبيرا في هذه الفترة لكن نجد أن قضية لكن نجد أن قضية الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية أخذت أبعاد سياسية لدور ابناء الجزائر الفعال في تحرير فرنسا من النازية ،لذلك نجد أن المادة الثانية من ميثاق الجزائر الصادر في 1947م تنص على الغاء جميع القرارات و القوانين الاستثنائية التي تطبق في العمالات الجزائرية باي طريقة عنصرية ،وكان لهذا القرار هدف اقتصادي حتى يتسنى للاقتصاد الفرنسي أن يستفيد من اليد العاملة في المرحلة الاولى من اعادة بنائها ،و ابتداء من عام 1949 أضحت الزيادة في الهجرة تنمو بشكل موازي للزيادة المطردة في السكان , ولم يحصل أي انخفاض في عدد المهاجرين أو يقل عددهم عن 83.000 مهاجر إلا عند اندلاع الثورة الجزائرية[2].

[1] عمار بوحوش العمال الجزائريين بفرنسا دراسة تحليلية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1975 ، 142-143

[2] المرجع نفسه ،ص ص 140-142 .

المطلب 02 / هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا بين سنوات (1954-1962) .

بعد اندلاع الثورة الجزائرية فضل جل الشباب الجزائري الالتحاق في جيش التحرير عن العيش في فرنسا وهنا يذكر " عمار بوحوش " أن عدد المهاجرين إلى فرنسا قد انخفض في الفترة 1956 – 1960م [1]

فلم يتجاوز عددهم 93.088 شخص , وكما هو معروف فإن هده الفترة كانت حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية حيث كانت طبقة العمال والفلاحين محركها الرئيسي ,الذي زودها بالطاقة الأساسية لمواجهة قوات الاحتلال الفرنسي الظالم والملاحظ أن عدد المهاجرين قد بدأ يرتفع عندما أوشكت حرب التحرير على الانتهاء

تماشيا مع سياسة" ديغول" في إجراء محادثات مع قادة جبهة التحرير الوطني وإنهاء الحرب الدائرة رحابها بالبلاد حيق كانت هذه السياسة تعني لعدد كبير من الجزائريين المتعاونين مع الادارة الفرنسية، اعترافنا بقدرة الجزائريين على تسير شؤونهم بمحض ارادتهم ،و بما ان هذه العناصر الموالية لفرنسا ربطت مصيرها بوجود الادارة الاستعمارية بالجزائر ،فان عدد كبيرا منهم قد قرروا الهجرة الى فرنسا [2].

وهذا ما سيوضحه الجدول التالي الذي يوضح حركة المهاجرين الجزائريين بين فرنسا و الجزائر خلال السنوات 1947 -1962[3].

[1] فضيل دلي و اخرون ، الهجرة و العنصرية في الصحافة الاوروبية ،ص 49 .

[2] سعدي بزيانّ ،دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954:التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين بمهجر نجم شمال افريقيا الى الاستقلال ،ط2،الجزائر ،مطبعة هوما،2008 ،ص13 .

[3] سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله : " الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962 قراءة في الأسباب والدوافع -، محلة العلوم الاجتماعية،ع27 ، الجزائر، نوفمبر 2017 ، ص13

السنة	عدد المتوجهين إلى فرنسا	العائدين إلى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة
1947	67200	22300	44900
1948	80700	54200	26500
1949	83500	76455	7045
1950	89405	65175	24230
1951	142671	88081	54590
1952	148682	134083	14599
1953	134100	122600	11500
1954	164900	136200	28700
1955	201828	173371	28457
1956	85606	81874	3732
1957	76029	57737	18292
1958	49299	59344	10045
1959	74299	52369	21930
1960	93088	86242	6846
1961	133210	126755	6455
1962	180167	155018	25149

حركة المهاجرين الجزائريين بين فرنسا و الجزائر خلال السنوات 1947 -1962

و من خلال ترجمتنا لهذه الارقام الى منحنى بياني فسنتمكن من رؤية فترات ارتفاع و انخفاض نسبة لظاهرة محل الدراسة و بالتالي تحليلها و تعليلها

شكل رقم 02: منحنى البياني للجدول السابق

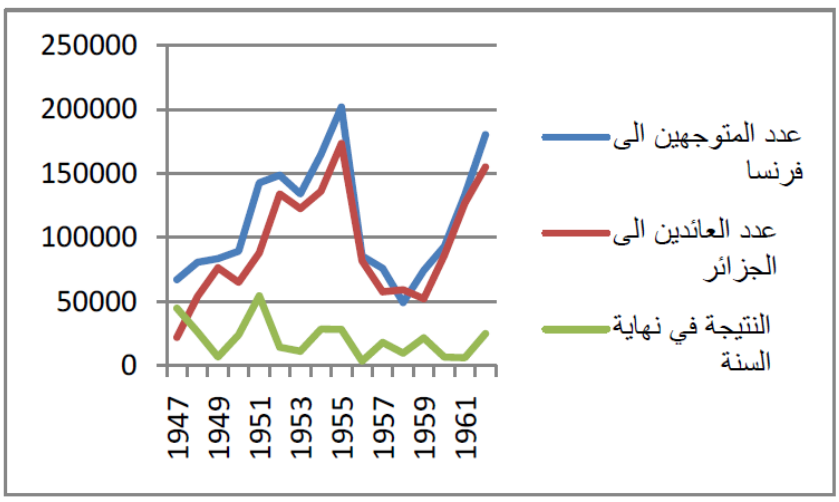

الوثيقة التي أمامنا عبارة عن منحنى بياني توضح حركة المهاجرين الجزائرين بين الجزائر وفرنسا خلال سنوات 1947 إلى 1962 ومن خلال ملاحظاتنا يمكن لنا أن نصل إلى الملاحظات التالية :

حيث أن هناك تناسبا نسبيا بين عدد المهاجرين الجزائريين الوافدين نحو فرنسا والعائدين منها خلال بعض الفترات الزمنية , وإن كان عدد الجزائريين المهاجرين الوافدين نحو فرنسا يفوق عدد العائدين منها ,وإن نسبة الجزائريين المتواجدين بفرنسا ترتفع تارة وتنخفض تارة أخرى وذلك راجع للسبب الاتي:

يعود إلى تلك القوانين الفرنسية المطبقة والسياسة المتبعة إتجاه ظاهرة الهجرة , حيث كان هدف السلطة الفرنسية هو الإستفادة من اليد العاملة الجزائرية , خاصة بعد نهاية الحرب الكونية الثانية , حيث اضطرت فرنسا إلى التخلي عن كل القوانين المقيدة وهدفها في ذلك الإستفادة من الطاقة البشرية يمثلها المهاجرون الجزائريون لإعادة النهوض بالاقتصاد الفرنسي

بالإضافة إلى ذلك نجد أن المنحنى يسجل تزايدا مستمرا في أعداد المهاجرين حيث فاق 67000 وذلك سنة 1947م وبلغ هذا العدد أكثر من 83000 سنة 1949 م , وفي السنة ذاتها أكثر من 76455 مهاجر ويعود هذا إلى إنتشار البطالة في في فرنسا في مقابل تسجيل جودة المحاصيل بالجزائر في نفس السنة

لكن أيضا من الجدير بالذكر أن خلال تلك السنة نفسها سجلت عدة محاصيل جيدة في الجزائر و إستمر عدد المهاجرين في التزايد وصولا إلى سنة 1956م وما بعدها نسجل تراجعا في أعداد المهاجرين والسبب يعود إلى قيام الثورة التحريرية و إشتدادها حيث فضل عدد كبير من الشباب الجزائري الإلتحاق بها وتلبية النداء الوطني .

المطلب03 / بداية العمل السياسي للعمال الجزائريين في فرنسا.

كان الهدف الأول لهذا العمل هو تحدي الصورة النمطية التي بموجبها بدأ الوجود الجزائري في فرنسا مع حرب الجزائر. وكما سيرى القارئ فإن الواقع أكثر تعقيدا. وصل الجزائريون إلى البر الرئيسي لفرنسا في

عشرينيات القرن الماضي، وجاءت هذه الهجرة بشكل رئيسي من منطقة القبائل، ومثلت عشية الحرب العالمية الثانية ما يقرب من مائة ألف شخص، والمرشحون للنفي غالبًا ما يكونون في الثلاثينيات من أعمارهم: فلاحون ترسلهم قريتهم في مهمة إلى عائلاتهم. تركت الموجة الأولى، بين الحروب، بصماتها من خلال الاستقرار في منطقة باريس أو منطقة ليون أو مرسيليا، إذ اعتمد الجزائريون خريطة التصنيع في فرنسا[1].

تمثّل هذه الظاهرة الولادة المعقدة للتنظيمات السياسية الجزائرية في فرنسا. في عام 1926، أنشأ مصالي الحاج - الأب المؤسس للقومية الجزائرية، والذي تدرب معه العديد من قادة جبهة التحرير الوطني (FLN) في الحرب الجزائرية - نجم شمال إفريقيا (ENA)[2]. وبعد حظرها من قبل السلطات الاستعمارية، حل محلها حزب الشعب الجزائري عام 1937، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946، التي ولدت بعد حلها في 5 نوفمبر 1954. الحركة الوطنية الجزائرية (MNA). وستكون هذه التشكيلات، التي تقع في منتصف الطريق بين الفكرة الجمهورية والاشتراكية، والشعور بالانتماء إلى هوية دينية، في ثكنات الحوض المنجمي شمال فرنسا أو في مقاهي الفنادق بضواحي منطقة باريس، كان رجال مصالي حاج يأتون للقاء المهاجرين ليبشروهم بـ" الكلمة الطيبة". منذ ثلاثينيات القرن العشرين، أصبحت المقاهي والفنادق أماكن للحياة والذاكرة. إذ يحصل على الأخبار من "المدينة"، ويستمعون إلى الموسيقى، ويبحثون عن العمل، أو صلاة الجمعة. سوف يولد الشعور الوطني من المنفى. بعيدًا عن أرضهم، يكتشفون ذاتهم من خلال لقاءاتهم الجماعية، وهكذا يولد الإحساس بالمنفى[1].

[1] Marion abssi, le nationalisme algérien et ses duverses expressions dans l'immigration en France metropolitaine entre

[2] عند تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا في 10 جوان 1926 ترأسها الشاذلي خير الله التونسي من الناحية النظرية والحاج علي عبد القادر أخذ الرئاسة العملية ومصالي الحاج تقلد منصب الأمين العام للجمعية وشبيلة الجيلالي أمين المال، وبعد طرد الشاذلي خير الله من فرنسا في 21 ديسمبر 1927، صارت الجمعية حزبا جزائريا وتخلى الحاج علي عبد القادر عن الرئاسة لصالح ميصالي الحاج، للمزيد من المعلومات ينظر، مومن العمري، حزب نجم شمال افريقيا الجزائري وكتلة العمل الوطني المغربية دراسة مقارنة، مجلة التكامل، العدد3، أفريل 2018.

[1] Ibid, p223. p23-25

في الإطار الاستعماري، من الصعب التنظيم: ومن المفارقة أنه من الضروري الانضمام إلى فرنسا، التي سيتعين على المهاجرين أن يعارضوها، حتى يتمكنّوا من إنشاء حركة سياسية حديثة، ثمّ ما مصير هؤلاء الجزائريين، الذين ليسوا مواطنين فرنسيين "حقيقيين"، ولكنهم يجدون أنفسهم في وضع "المواطنين المسلمين"؟ [2]

ولقد شاع في اوساط العمال المهاجرين الجزائريين حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية و قد استقطب اعداد هائلة من المهاجرين الذين رحبوا باندلاع الثورة و ايدوها و كان اغلبهم أن مصالي الحاج هو من كان وراء تفجير الثورة ، وهذا ما يبرر انضمامهم الى الحركة الوطنية الجزائرية و ظلوا على هذا الحال الى غاية 1956 عندما بداة جبهة التحرير الوطني نشاطها بفرنسا من طرف محمد بوضياف [2] ، بوضع النواة الاولى لتأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني و هكذا تواصل انتشار نظامها بفرنسا في ظروف تميزها الضبابية و التشابك من أجل اصال رسالة الثورة و تمكين العمال من الاطلاع على حقيقة الوضع ،وقد قام طربوش بجولة عبر مدن فرنسية سنة 1955 ، كما قام بجمع اشتراكات لتمويل نشاط الثورة الا أنه تم اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية وهذا لم يمنع الاتحادية على السير قدما حيث قامت بتشكيل جماعة تسير نظامها [3]

المبحث الثاني: دو افع الهجرة الجز ائرية إلى فرنسا.

لقد انتهجت فرنسا في احتلالها للجزائر عدة سياسات مست جميع جوانب الحياة للأسرة الجزائرية ما جعلها تعاني من عدة ضغوطات كالفقر، الحرمان، التجويع، التفرقة والنفي، بل إنّ ما كتب وجمع من مصادر

[2] محمد حربي ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر: نجيب عياد،الجزائر،2006،ص108

[3] سعدي بزيان ، صفحات عن دور العمال في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 م ،الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة ، ع 3 المتحف الوطني للمجاهد ،1995 ،ص 176.

أرشيفية تؤكد أنّ هناك سياسة تهجير ممنهجة مارستها فرنسا على أفراد المجتمع الجزائري، وقد شكّلت هذه الظروف أسبابا مباشرة لهجرة الجزائريين إلى فرنسا.

المطلب 1: الدو افع السياسية.

عملت سلطات الاستعمار على اتباع جملة من الإجراءات والوسائل في الجانبين السياسي والإداري، حيث تضمن الجانب السياسي عدة مشاريع اصلاحية، الهادفة إلى خدمة المعمرين بالدرجة الأولى، أما الجانب الثاني وهو المتضمن الإجراءات الإدارية، فعمدت إلى التقسيمات الإقليمية[1]، وإصدار القوانين الضبطية منها: قانون 4 فيفري 1919، والمتضمن إلزامية التخلي عن الأحوال الشخصية، بمعنى آخر التجرد من الهوية العربية الإسلامية للحصول على حق المواطنة الفرنسي، وحسب هذا الإصلاح لم يعد التجنيس هو السبيل الوحيد لإكتساب الحقوق السياسية بل فتح الباب لفئات أخرى محدودة بشرط: المعرفة بالقراءة والكتابة الإقامة في فرنسا لمدة سنتين، حق الإنتخاب والترشح للمجالس البلدية والعمالية والمالية، وتقصير نسبة تمثيل الجزائريين في هذه المجالس، كانت نسبة المسجلين في هذه المجالس قبل هذا القانون نحو 25000فأصبحت،21000كما كان في المجالس العمالية ستة نواب فأصبحوا عشرة، وفي المجالس البلدية تضاعف العدد وأصبح نوابها المسلمون يشاركون في انتخاب رئيس البلدية بعدما كانوا ممنوعين كل هذه الشروط التعجيزية عبارة عن حواجز وضعت

[1] استهدفت فرنسا الإستعمارية فصل أكبر جزء من التراب الجزائري كنتيجة مباشرة للمسار الذي عرفته الثورة بعد 1956، ولتفصيل هذا الأمر استصدرت عدة إجراءات تشريعية وإدارية، وسطرت برنامجا اقتصاديا استغلالا للثروات الإقتصادية، إلى جانب سلسلة من التدابير السياسية و الإدارية والعسكرية؛ سعيا منها إلى إبقائها خارج دائرة المد الثوري، تمهيدا لما سيسفر عنه مستقبل الثورة الجزائرية، فراهنت على مشاريع ومناورات من أجل التمسك بالصحراء الجزائرية؛ لما تمتلكه من ثروات بترولية ومعدنية من شأنها رفع الصناعة الفرنسية الطاقوية، وكذلك لما تمتلكه من موقع استراتيجي هام ، ولحماية مصالحها داخل القارة الإفريقية. لكن إصرار وعزيمة جيش التحرير والثورة والنضال السياسي لرجال الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أحبطت كل المناورات والمشاريع الفرنسية لمحاولة فصل الصحراء الجزائرية، فبذلك كانت الصحراء الجزائرية الرهان الكبير الذي أرادت فرنسا كسبه بمختلف الأشكال والطرق، للمزيد من المعلومات ينظر، مبروك غريس، مخططات فرنسا الإستعمارية لتقسيم الجزائر ودور التلاحم الشعبي في إفشالها 1956-1962، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1، المجلد23، العدد1، 2022.

بقصد منع الجزائريين من المشاركة في التصويت على المترشحين الذين يعتبرون من الدرجة الثانية من المواطنين وهم المسلمين[1].

مشروع فيوليت 1931:

إن الإصلاحات المتتالية لوضع المواطن الجزائري الأهلي تتنبأ بسياسة الإسناد التدريجي للجنسية لجميع القادمين من المستعمرات الفرنسية، وهي سياسة سوف تجد تكريسها في دستور عام 1946. ولكن ضمن النظام الأساسي مواطن معترف به لجميع المواطنين في عام 1946، ويحتفظ الجزائري هذه الخصوصية نفسها التي ربما مكنته من معرفة قبل الوقت وبطرق مختلفة، لهذه الجنسية الأجنبية لا تزال إلى بقية "العالم الأصلي". ولذلك سيكون من المناسب تحديد، ومن خلال التشريع المعتمد ما بين 1944 و1946، مراحل امتداد صفة المواطن لتشمل مواطني الجزائر، ثم في إطار تعميم المواطنة التي يكرسها دستور 1946، التعرف على أصالة المواطن الجزائري في وضعه العام باعتباره "مواطن الاتحاد" سيتم النظر في مفهوم المواطنة في المقام الأول تحت زاوية الحقوق السياسية التي يحملها، على حساب الدراسة تفاصيل عواقبه فيما يتعلق بالقانون الخاص المعمول به والحريات العامة على المحك[2].

ازدواجية المكانة، مما يؤدي إلى عدم المساواة من حيث الحقوق السياسية، لم تعد تبدو بديهية على مر السنين 1930 مشكلة انضمام جميع المسلمين الجزائريين إليها أصبحت المواطنة موضوعية ووجدت تعبيرًا ملموسًا فيها عدة مشاريع قوانين تحت الجبهة الشعبية، وهكذا نظرنا على التوالي في فرضية منح الجنسية مع الحفاظ على الأحوال الشخصية لفئات معينة المسلمين، وهو المشروع المعروف ببلوم فيوليت، الذي يمثلّ فكرة التمثيل البرلماني للمواطنين الجزائريين في الإطار المحفوظ للأصولية وقد سعى إلى فرض تطور المسلمين نحو

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ص217.

[2] شارل روبير آجرون، الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871-1919، تر:الحاج مسعود، ج 2 ،دار الرائد للكتاب، دط، الجزائر، 2007 ص878.

المواطنة الفرنسية الكاملة من خلال اقتراح التكامل التلقائي لفئات معينة من المسلمين الحاملين للجنسية الفرنسية وهو الإجراء الذي لو تم نشره لكان بمثابة نظير لمرسوم كريميو لعام 1870 الذي استهدف الجزائريين.

لكن لقد أوقفت الحرب كل هذه المشاريع، وكان الجنرال ديغول هو من فعل ذلك جلبت إلى واقع الإصلاحات التي قامت بها حكومة الجبهة الشعبية لم تكن قادرة على تنفيذها بنجاح. وبعد ذلك مددت الجمعية الاستشارية المؤقتة والجمعية التأسيسية الوطنية منطق امتداد السمات السياسية البحتة لحق المواطنة قبل الحرب لصالح السكان المستعمرين[1].

هذه الثورة في وضع الناس في الداخل لقد تحققت الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية على مرحلتين: في البداية في الوقت المناسب، كنا راضين بتمديد الجنسية الموجودة مسبقًا في وسماتها السياسية حصريًا لبعض السكان الأصليين؛ بعدها نحن معترف بها بين السكان الأصليين أنفسهم، أي بدون جديد تمديد الجنسية والحقوق السياسية المرفقة حتى الآن كمواطن، وذلك في خطاب ألقاه في قسنطينة يوم 12 ديسمبر

1943[2]، تحت ضغط القومية الجزائرية ذات الشعبية المتزايدة وبشكل أكثر وضوحًا، فإن الجنرال ديغول وعد بالإسناد إليه عدة عشرات الآلاف من المسلمين الفرنسيين من أجل حقوقهم مواطنون كاملون – الحقوق السياسية بالطبع – دون تنازل إلى الأحوال الشخصية[23].

شكلّ هذا المشروع ثورة صغيرة لدرجة أنه قام بانفصال غير مسبوق، مع استثناء ملحوظ مواطني البلديات ذات الوظائف الكاملة في السنغال، بين خصائص المواطنة، وفصل الحقوق السياسية عن المكانة خاص: كان الأمر يتعلق بإنشاء "مواطنة ذات وضع" والتي وستكون آثارها مقتصرة على مجال الحقوق السياسية. هذه الإصلاح، الذي وضعته لجنة الإصلاحات الإسلامية التابعة لـ المجلس الوطني للمقاومة، تم إنجازه بالأمر المؤرخ 7 مارس 1944 الذي اعتمدته اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، الحكومة المؤقتة المستقبلية للجمهورية

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، دط، القاهرة، ص170.

[2] جلال يحى، السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1959، دار المعرفة، القاهرة، ص296.

الفرنسية، كشفت المادة 3 من الأمر عن فئة جديدة من الناس، "المواطنين الفرنسيين بصفة شخصية"؛ وبعبارة أخرى، فقد منح بعض المواطنين الجزائريين صراحة واستهدفت حصراً نوعية المواطن فيما تحمله الحقوق السياسية دون إلزام الأخير بالتنازل عنها[1].

وتجسيدا لمبدأ الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، بحيث شهدت الجزائر استعمارا استيطانيا بدأ منذ الأيام الأولى من الاحتلال الفرنسي حيث أصبحت بموجبه امتدادا لفرنسا. هذه الفكرة التي نظرّ لها القادة الفرنسيون وكرست لها الحكومة الفرنسية كل ما يمكن لكي تجعله مشروعا حقيقيا، وما ميزّ هذه المرحلة هو تصادم المصالح وتعارض الأفكار فبعد أن كان الجزائريون يجدون متسعا في أراضيهم أصبحوا بلا حقوق وهذا في ظل وجود عناصر دخيلة وهم المعمرون الذين اتخذوا الجزائر مستقرا لهم، حيث عملوا على استنزاف ثروات البلاد ومواردها واستغلال الطاقات البشرية المتوفرة بها بأبخس الأثمان.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ لتبدأ مرحلة الصراع بين مختلف العناصر الأوروبيين والأهالي المتواجدين في الجزائر، حيث أخذ هذا الصراع أشكالا عديدة لعل أبرزها مصادرة الأراضي وتشغيل الأيدي العاملة المنتجة في الأعمال الشاقة مقابل أجور أقل ما يقال عنها أنها لا تلبّي احتياجات الإنسان، وفي هذا الجو ضاعت الحرية السياسية وتضاءلت معها حرية الفرد في التنقل و التمدرس والكسب والتصرف. وهي الوضعية التي آلت إليها الجزائر بعد ما أصبحت" مستعمرة فرنسية ."أصدر نابليون الثالث في 24 جوان 1858 قرار تكوين وزارة الجزائر والمستعمرات، فلقد ساهمت هذه السياسة في مضاعفة المستوطنين لنشاطهم الاستيطاني على حساب ممتلكات الجزائريين[2].

[1] Bénédicte Fortier, l'indigène algérien : du sujet ou citoyen (1944-1947), le genre humain, vol32, 1997, p53-55.

[2] يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ،2007 ص20.

كذلك شهدت هذه المرحلة بداية جديدة من موجات الهجرة الأوروبية للمستوطنين نحو الجزائر والتي شهدت توافد عدد كبير لهم، ثم قام نابليون الثالث بإلغاء وزارة الجزائر والمستعمرات في شهر نوفمبر1860 وقررّ في الشهر الموالي إعادة نظام الحكم العسكري السابق وتدعيمه وتقوية الحاكم الجديد بيليسي إلى جانبه نائب له و مجلس حكومة، الذي جمعت في يده كل السلطات تقريبا، و عينّ إلى جانبه مجلس أعلى و مع أنه كان عازما على إتباع سياسة راندون فيما يخص مصادرة الأراضي، وتهجير الأوربيين إلى الجزائر واتبعّ سياسة التهجير القسري للجزائر نحو مستعمرات وجزر فرنسية غير ملائمة للعيش بالنسبة للجزائريين[1].

المطلب2:الدو افع الاقتصادية.

ساهم الاستعمار إلى حد كبير في تثبيت السكان وإلصاقهم بالرقعة الجغرافية، والحد من تحركات القبائل، ومنع مرورها بأماكن محددة، وتخصيص مجالات جغرافية خاصة بكل قبيلة حسب ولائها للسلطة الاستعمارية وتمردّها، كان على التقسيمات أن تتمّ من خلال الأخذ بعين الاعتبار ليس فقط التضامنات أو التكافلات الخاصة بالقبائل نفسها، ولكن من خلال معايير جغرافية أساسا، إنّ التقسيم الاستعماري لم بأخذ القبيلة كعنصر أساسي فكان استبدال الأساس العرفي القبلي بالأساس الترابي الجغرافي[2].

[1] نفسه ، ص19.

[2] رحمة بورقية، الدولة، والسلطة والمجتمع، دراسة في الثابت والمتحوّل في علاقة الدولة بالقبائل في المغرب، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1991.ص120.

فنتج عن هذه الإجراءات اختلال التوازن بين المجتمع المديني والمجتمع الريفي في مستوى توزيع الثروة، وأهمية التعليم، والقيم والتقاليد ومقاييس العلاقات، والتطلّعات يفضي بالضرورة إلى نشوء عصبيات ريفية ضد عصبيات مدينية، الممثلة غالبا للسلطة القائمة، والمستفيدة منها في الظاهر او في الخفاء[1].

من هنا لا يأخذ مفهوم المجال معنى مضبوط إلا في تفاعله مع الإنسان الذي يغيره تبعا لضرورات إقتصادية وسياسية وعالمية، إذ تقتضي الحياة في المدن تنظيما خاصا للمجال، وتقتضي وجود قيم ثقافية مختلفة عن تلك التي توجد في القرى، ولقد أكدّ ابن خلدون على الاختلاف الموجود بين قيم الحواضر والبوادي[2]، حين تعرضّ للعلاقة بين البداوة والحضارة، في العالم الإسلامي منها الجزائر، التي كانت قيم القبلية فيها راسخة، وتعتمد على الاكتفاء الذاتي والإنتاج المحلي، فكانت موجة الهجرات نحو المناطق الحضرية من الريف ومن الحواضر نحو فرنسا وقد شجعّ الاستعمار الفرنسي هذه العملية.[3]

بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية والوضعية الأمنية.وأسباب هذه الهجرات هي أساسا اقتصادية، إنّ بؤس وشقاء سكان الريف و الاختلاف بين مستويات العيش في البادية والمدينة كانت وراء هذه التحركات التي شهدها مسار تطوّر النشاطات الثانوية والخاصة بالقطاع الثالث(التجارة، الخدمات والتأمينات) فآفاق العمل بفرنسا أحسن، مقارنة بما عليه في الجزائر[4].

---

[1] سعد بورنان ،نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا ،1936-1956 ، الجزائر ، دار هومة،2013 ، ص35 .

[2] وذكر ابن خلدون أنّ سكان الحضر ينمو بمعدلات متفاوتة، في مختلف بقاع العالم، إذ توجد هناك مؤثرات في هذا النمو وأن النمو يرجع إلى الزيادة الطبيعية والهجرة وتوسع المستوطنات الحضرية، على حساب المستوطنات الريفية والبدوية وتغيّر مكانتها من ريفية أو بدوية إلى حضرية ويطلق عليها المستوطنات البشرية. وأن التركيب السكاني يعني جميع الخصائص السكانية التي يمكن قياسها رقميا حسب العمر والنوع ونمط المعيشة في المناطق البدوية، كل هذه الخصائص ارتبطت ارتباطا وثيقا بعدد المواليد والوفيات في منطقة معينة، وبعدد من يهاجر إلى المنطقة، ومن ينزحون عنها، للمزيد من المعلومات ينظر، الكاملة فرحات، علم السكان-الديموغرافيا-في فكر ابن خلدون، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد1، العدد2، 2017.

[3] علي زين العابدين، الهجرة نحو فرنسا وإنعكاساتها السياسية والإقتصادية والسوسيوثقافية على المجتمع الجزائري(قراءة في واقع الهجرة في الفترة مابين 1914-1962)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، المجلد 8، 2017 ، ص16.

[4] نفسه، ص17.

لقد لاحظنا كيف أنّ هذه المشاكل كانت أساس الفشل الذي يعرفه الريف الجزائري، والفلاحة بشكل خاص، الأمر الذي ولدّ هجرات داخلية نحو بعض المدن، وهجرات خارجية نحو المشرق وفرنسا بوجه خاص، فلاحون لم يجدوا طريقة لحلّ مشاكلهم، ولتأمين معيشتهم وحاجيات أبنائهم، إنّ تزايد السكان والاتصال مع العالم الخارجي وإرادة بناء نمط جديد من الحياة كل هذا ساهم في بروز حاجيات جديدة، فالكل يتطلّع إلى الرفاهية والاستفادة من الخدمات إنها الحاجة في الذهاب إلى فرنسا، الإمبراطورية المصنعة والملاذ الآمن[1].

المطلب3:الدو افع الاجتماعية و الثقافية .

01/ الاجتماعية :

[1] Cote Marc, pays, paysage, paysans de l'Algérie, édition CNRS, France, 1996, 246.

كان مشروع إلحاق الجزائر بفرنسا سنة 1834 م، وإصدار قانون مجلس الشيوخ (سيناتوس كونسيلت)[1] وقانون الأهالي وإنشاء محاكم والاضطهاد سنة 1902 والتجنيد الإجباري1865م سنة 1912 م، حيث كانت كل هذه العوامل السابقة خرقاً واضحاً لاتفاق فرنسا الجزائر المبرم سنة 1830 وهو أيضاً خرق صريح لمبادئ الديمقراطية، كل تلك القوانين السابقة جعلت الجزائريين يفقدون الشعور بالحرية في البلد الأصلي، وباعتبار التبعية التي سعت إليها فرنسا لإلحاق الجزائر إداريا، ارتفعت الهجرة إلى فرنسا[2].

أ/الو اقع الصحي:

تميزّ الوضع الصحي بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية بالتدهور وشيوع العديد من الأمراض المستعصية وهذا راجع إلى نقص الرعاية الصحية والهياكل من مستشفيات ومراكز صحية وصيدليات وأطباء وممرضين كما عمل الاستعمار على نقل الأمراض إلى الجزائر مثل مرض الزهري، السل .كما انتشرت في الجزائر العديد من الأمراض المعدية والفتاكة بسبب الهجرة المعاكسة أي من فرنسا إلى الجزائر، وهذا ما أدّى إلى انتشار الوفيات خاصة لدى الأطفال مما جعل أمل الحياة في الجزائر لا يتجاوز الخمسين سنة[3].

إنّ الإلمام بهذا الموضوع من كل جوانبه يدفعنا إلى ترك التحيزات الإيديولوجية والكتابة المبالغ فيها بدافع الانتماء، فالوضع المتردّي لم تكن الهجرة الأوربية فقط هي المسؤولة عنه، لأن من شأن ذلك التقليل من الدور

[1] شكل قانوف سيناتوس-كونسيلت الصادر في 22 أفريل 1863 نقطة تحوّل بارزة في تاريخ التشريع العقاري الإستعماري الفرنسي في الجزائر، وهذا نظرا للنتائج التي ترتبت عنه، والتي مستّ مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والإجتماعية للمجتمع الجزائري، للمزيد من المعلومات ينظر، صالح حيمر، قانون سيناتوس-كونسيلت- حول الملكية العقارية في الجزائر، قراءة تاريخية.

[2] علي زين العابدين، المرجع السابق، ص13.

[3] الوناس الحواس، الأوضاع الاجتماعية للجزائر بين سنوات(1930/1830)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد1، 2013، ص96.

الذي كان لمجموعة من الأطباء والمتمرسين المحليين، فيما كان يعرف "بالطب الشعبي Médecine[1] populaire " حتى قبل مجيء الأتراك العثمانيين. غير أن الصحة بمفاهيمها العصرية، مرتبطة ارتباطا وثيقا بالفترة الاستعمارية والوجود الفرنسي على أرض الجزائر لأنها كانت حاملة لمشروع صحي ضمن المنظومة الاستعمارية. من ذلك أن المجتمع الجزائري مع بداية الاحتلال الفرنسي لم يكن على دراية بالمفاهيم الصحية الجديدة وبالطرق التي انتقلت بواسطتها الأمراض والأوبئة إلى البلاد[2].

فالجهاز العسكري الفرنسي أبدى اهتماما واضحا نحو القطاع الصحي وتطويره في الجزائر، من خلال تقديم العلاج، والتركيز على الوقاية من الامراض المحلية، وتقديم التجهيزات والمعدّات الطبية، والدليل على ذلك كما أشار الباحث في هذا الاختصاص هو أنّ الدائرة العسكرية الفرنسية في الجزائر لسنة 1851 احتوت على 47

[1] لجأ الشعب الجزائري إلى ممارسة الطب الشعبي وهو مزيج من العادات المتوارثة عن الأجداد، وما كسبوه من تنقلاتهم بين البلدان لتلقي العلم عند الأطباء، ومعلومات جلبها الحجاج بعد مرورهم بالمدن الكبرى، مثل مصر وتونس، وخضوعهم للفحوصات الطبية، وقد دعمّ الأطباء الجزائريون مكاسبهم المعرفية تلك بدراسة بعض الكتب الطبية والمخطوطات المتخصصة لعرب وأجانب، حيث كانت العلوم الطبية تلقنّ عبر الزوايا، وكان يطلق عليهم محليا أو شعبيا اسم الطالب جمع، طلبة، للمزيد من المعلومات ينظر، صليحة علاّمة، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد23، العدد2، 2023.

[2] زايدي عزّ الدين، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد7، العدد1، جوان 2021، ص160.

مستشفى[1] موزعة إلى 17 في الجزائر، 11 في قسنطينة و19 في وهران، وتذكر المجلات الفرنسية الصادرة والتي تحدّت بهذا الخصوص أنّه على غاية سنة 1849 كانت الجزائر لا تزال تعرف ما يسمّى بالصحة الريفية[2].

ب/الفقروالمجاعة:

مرّت الجزائر بمرحلة المجاعات القاتلة نتيجة تطبيق سياسة التجويع والتي كانت تزداد خطورة أثناء الحروب منها 1868ومجاعة ،1921 حيث تلاشت عائَلة بأكملها بسبب الجوع، وأمام هذا الوضع الصحي و الاجتماعي المتذبذب عجز الجزائريون عن دفع الضرائب وعدم قدرهتم على العمل بسبب الجوع والفقرتعالت الأصوات المنادية بإصلاح أحوال الجزائريون، فلجأت الحكومة الفرنسية إلى تقديم المعونة بتوزيع الحبوب على سكان المناطق الجائعة، وإحداث مناصب عمل للقضاء على البطالة، إلّا أن هاته المعونة لم تكن إلّا وجها آخر من أوجه سياسة الإبادة[3].

فتكت الجماعة بالجزائر طيلة الفترة الاستعمارية، وانعكست سلبا على الأحوال الصحية للسكان، مسأُهمة في ظهور عدة أمراض طفيلية وسط الجزائريين، كما أدّت إلى عيش الجزائريين على الحشائش البرية لسدّ رمق الجوع، فيحدث غلط في اختيار أنواع النباتات مما أدى إلى حدوث حالّات التسمم، وحدوث اضطرابات جسدية

---

[1] في بداية الاحتلال ركزت السلطة الاستعمارية على نظام صحي عسكري وفقا لانتشار عناصر جيوش الاحتلال المختلفة، وأيضا وجود العنصر العنصر الأوروبي في الجزائر وهذا ما يفسر أن المستشفيات الأولى كانت كلها عسكرية أولها مستشفى الداي (باب الواد) في الجزائر العاصمة عام ،1830 ثمّ مستشفى وهران عام ،1832م ثمّ الدويرة ومستغانم عام1835 قالمة ،1837 ثم دشنت مستشفيات عسكرية أخرى في سيدي بلعباس ،عنابة والبليدة، دشنّ يوم أول أوت سنة 1854م أول مستشفى مدني في الجزائر، وهو المعروف باسم مستشفى مصطفى باشا إنّ هذه المستشفيات كانت كلها طبعا لصالح الأوروبيين في عام 1845 كان عدد الأطباء في كامل المدن التلية سوى 15 طبيبا، وهو عدد لا يكفي حتّى للتغطية الصحية للمجتمع الأوروبي، في شمال الجزائر. أمام هذا الوضع استنجدت السلطات الاستعمارية برجال الدين المسيحي وذلك من خلال نداء صريح صدر في الصحف الكولونيا لية آنذاك. وحينها وصلت إمدادات الكنيسة حيث استقرت جمعيات مسيحية كأخوات الّترينيتار(التلوث) وأخوات سان جوزاف في كل من قسنطينة أولا ثمّ الجزائر ووهران، للمزيد من المعلومات ينظر، كريم ولد النبية، المستشفى في المشروع الإستعماري الفرنسي في الجزائر، الملتقى الوطني حول الصحة والوضعية الصحية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، 2009، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

[2] وابل بختة، الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية للجزائر من خلال حوليات استيطان الجزائريين 1852-1858، Annales de la colonisation Algériennes، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف غازي الشمري، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2020-2021، ص223.

[3] الجيلالي عبد القادر، نشاط حزب الشعب الجزائري-حركة إنتصار الحريات الديموقراطية- وهران 1939-1951، رسالة مقدّمة للحصول على شهادة الماجستير، 2001، جامعة وهران، ص154.

ونفسية نتيجة وقوع الجزائريين في المساومة عن دينهم مقابل لقمة العيش، إضافة إلى حدوث القلق لإنعدام الأمن و الإستقرار بسبب الآفات التي ترافق الجوع كالسرقة مقابل الحفاظ على حياهتم، أو حتّى يلقى القبض عليهم ليضمنوا الأكل والشرب، ومن الآثار السلبية للمجاعة هجرة السكان إلى المدن بحثا عن الغذاء[1].

طبيعة الأطباء	إقليم الجزائر	إقليم وهران	إقليم قسنطينة
أطباء فرنسيين	27	13	12
أطباء أجانب	07	03	06
ضباط الصحة الفرنسية	09	03	00
ضباط الصحة الأجانب	03	01	00
صيادلة أجانب	00	00	01
صيادلة فرنسيين	09	02	05
صيادلة اللجنة الفرنسية	18	12	08
القابلات الرسميين	03	15	15
قابلات أجانب	00	01	01
قابلات فرنسيين	26	04	03
البياطرة الفرنسيين	04	02	03

جدول يوضّح عدد الأطباء في الجزائر من عمل الباحثة و ابل بخته

ج/الوضع الديموغرافي:

يرى أغلب المؤرخين بأن عدد السكان بالجزائر كان لا يتجاو 3 ملايين نسمة غداة الإستعمار الفرنسي سنة 1830م،فيما يرى البعض منهم بأن عدد سكان الجزائر آنذاك قدر ب 10 ملايين نسمة ،ولقد عمل الإستعمار على تزييف هذه الأرقام ليبرر احتلاله على أساس أن الجزائر خالية تقريبا من السكان الذين لا يتعدى عددهم مليون نسمة حسب تقديرهم[2].

[1] صليحة علامة ، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962 ، مجلة الدراسات التاريخية ، م23 ، العدد 02، 2023 ، ص95.

[2] رشيد مياد، التطور الديموغرافي للسكان الجزائريين بين سنوات 1900-1954، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد2، العدد4، 2014، ص142.

لقد تميزت تطورات المستعمرين بنمو معدلات الوفيات ومعدل المواليد (والزيادة الطبيعية)، والتي بلغت ذروتها في 1941-1942، ثم في عام 1945 مع تفاقم الوفيات، كما أنهم يعارضون النمو الحضري، الذي تم تقديمه في الثلاثينيات كدليل على تقدم الأيديولوجية الاستعمارية، والتي، سواء بالنسبة لإعادة التحول أو الانسحاب بالنسبة للأقلية المستعمرة، هي للجزائريين مجرد نتيجة للهجرة الريفية. لا يجذبهم أي عرض لنشاط معين إلى المدينة، لكن انتزاع ملكية الأراضي من السهول الخصبة، ثم الحرمان من العمل عن طريق الميكنة الواسعة النطاق، كل ذلك ينجم، في هذه السنوات نفسها، عن المجاعة التي يؤدون إليها، في هذه الظروف. داخل المدن نفسها[2].

لم يعد الفصل ينشأ فقط بين المجتمعات في أحياء ما قبل الاستعمار والأحياء الاستعمارية، ولكن، بسبب المساهمة الريفية، بين "المخيمات شبه الحضرية" حيث تنحصر، الأحياء المتدهورة في المراكز التي تغزوها، والمدن نفسها، وهي عمومًا أماكن للقوة الاستعمارية. هذا الفصل هو الأكثر تطرفًا، مع التناقضات الأكثر وضوحًا، حيث تكون هذه القوة أكثر وضوحًا وأكثر حصرية: النمو الحضري، والإسكان والبنية التحتية غير المستقرة، وعدم التوظيف والبطالة الناقصة، ونقص التغذية، ونقص التعليم، ونقص العلاج الطبي والمرض والوفيات الزائدة، ويصل عامة الناس والرضع، في المخيمات المحيطة بالمدينة، إلى مرتفعات لا تقل بأي حال من الأحوال عن تلك التي دفعت ساكنيها إلى هجر أريافهم[1].

هذه هي الحقائق التي تظهر من خلال الطريقتين المستخدمتين لفهم هذا السياق: النهج من خلال الإحصاءات الرسمية العامة، التي تجعل من الممكن تحديد التناقضات التي تحدث بين المساحات الكبيرة للبلد بأكمله؛ تلك الميدانية، والبيانات الأساسية (معالجة الحالة المدنية، أرشيف التعداد المحلي، الضرائب، الصحة، المؤسسات التعليمية والشركات الزراعية والتجارية والصناعية) المفصلة في بعض العينات المختارة من المدن،

[2] نفسه ، ص 142-143

[1] Paul Gaffarel, L'Algérie histoire, conquête et colonisation, édition, Jaques Gandini,France,2004, p 644

إما من فترة ما قبل الاستعمار (تلمسان، ندروما، مليانة) أو الخلق (سيدي بلعباس) أو إعادة الخلق الاستعماري (سطيف)[1].

02/ الثقافية.

الكتابة عن الواقع الفكري في الجزائر لا يمكن أن تعفي الباحث للقيام بالغوص في المساحات التاريخية، ولا القيام بذلك من خلال العديد من التوغلات في أوقات مختلفة مما يجعل الخطاب الاجتماعي و الثقافي يتميز بأي حال من الأحوال بالتقاط الحالات الزمانية والمكانية في بعدها المادي، ولكن قبل كل شيء الغوص فيما هو رمزي وفلسفي [3].

نحن باستمرار في نوع من العملية الجدلية لإعادة توطين أو تمثّل العلاقات التي تمّ الحفاظ عليها وبالتالي فإن استحضار الفضاءات الثقافية في الجزائر هو استدعاء لمختلف اللقاءات، والتصوّرات للعنف استعماري نحن نتجنب استخدام هذا المصطلح الذي نجده غير مناسب إلى حد ما. نحن نؤيد فكرة الثقافات أو التبادل الثقافي الذي اقترحه الكوبي فرناندو أورتيز (1881-1969) المرتبط بمقترحات جيل ديلوز وفيليكس جواتاري والذي، أعاد صياغتها إدوارد هليسانت. هناك ستكون عبر الثقافات أو التبادل الثقافي عبارة عن مجموعة من التحولات لم تكتمل أبدًا، مما أدى إلى ظهور ظاهرة هوية فريدة جديدة. نحن نرفض الفكرة من التثاقف مما يشير إلى الامتصاص الكامل للثقافة المهيمنة من خلال توليد الميول البشرية ونبعد أنفسنا عن فكرة التعددية

[1] - BRIEL Jacques, Etude de démographie Quantitative , Rapport du H.C.C, Tom 2, La population en Algérie, Document Français , 1ère edition ,ImprimerieNationale, Paris, France 1957, p29-32.

[3] BRIEL Jacques, p29

الثقافية التي تقلل الأمثلة على العلاقات الثنائية للمواجهة أو التعايش، باستثناء التعقيد الشديد للعلاقات الإنسانية [1].

وبدون كل هذه العناصر، فإن أي قراءة ستكون غير عملية للغاية. كما سعينا، انطلاقًا من فكرة التعددية الثقافية، إلى إجراء جرد للواقع الثقافي الجزائري الذي يتسمّ بالتناقضات العميقة وتمثلات الذاكرة الجماعية التي فرضت نفسها من خلال الغزوات التاريخية فالتساؤل عن شروط ظهور أشكال التمثيل الأوروبي سيسمح لنا بقراءة واقع ثقافي معقد من خلال أنماط متناقضة، تكشف عن واقع مزدوج منتشر، تنتجه الأماكن الإجبارية للآخر والبقايا المفروضة لثقافات السكان الأصليين. وهكذا يتم أداء أشكال التمثيل المختلفة، والسلوكيات الاجتماعية والفردية، هل تخضع الهياكل الفنية والأدبية لهذا البناء الرمزي والمادي الذي يحكم الحياة الاجتماعية. لا نستطيع في تحليلاتنا أن نتجاهل الاستعمار الذي كان قادرًا على فرض ثقافته حتّى وإن أخذتنا العزة بالنفس وبماضي أسلافنا[2].

في ختام الفصل الثاني، نجد أن هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا في الفترة من عام 1945 إلى عام 1962 كانت ظاهرة ذات تأثيرات عميقة ومتعددة الأبعاد على الجزائر وعلى فرنسا على حد سواء. بدأت هذه الظاهرة كاستجابة للاضطرابات السياسية والاقتصادية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت نتيجة لبحث العمال الجزائريين عن فرص عمل وظروف معيشية أفضل في فرنسا.

تركزت أسباب الهجرة على الحاجة الماسة للعمل في الفرنسية ما بعد الحرب، وقدم العمال الجزائريون إسهامات كبيرة في القطاعات الاقتصادية المختلفة، مما ساهم في إعادة إعمار الاقتصاد الفرنسي وتعزيز النمو

[1] BRIEL Jacques، p29-32

[2] Mohamed Aziza, L'Image et l'Islam, Albin Michel, Paris, 1978, page 54

الاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، تأثرت الجوانب الاجتماعية والثقافية في فرنسا بتواجد هذه الجالية الجزائرية الكبيرة، مما أدى إلى تشكيل مجتمعات متعددة الثقافات وأسلوب حياة حضري جديد.

باعتباري باحثاً في هذا الموضوع، استعرضت في هذا الفصل تأثيرات هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا بين عامي 1945 و1962، محللاً الأسباب والنتائج الاقتصادية والاجتماعية لهذه الظاهرة على كلا البلدين. يمثل هذا الفصل جزءاً هاماً من فهمنا للتاريخ الحديث للجزائر وفرنسا، ويفتح الباب لدراسات أعمق حول تأثير الهجرة والتفاعلات الثقافية والاجتماعية الناشئة عنها

الفصل الثالث :

أثر نشاط العمالة الجزائرية بفرنسا

بين 1945- 1962

في فترة ما بين عامي 1945 و1962، شكلت العمالة الجزائرية في فرنسا جزءاً أساسياً من القوى العاملة والمجتمع الفرنسي، وكان لها تأثيرات كبيرة على مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في البلاد. هذه الفترة شهدت تطورات هائلة في العلاقات بين الجزائر وفرنسا، حيث بدأ العمال الجزائريون يأتون إلى فرنسا بحثاً عن فرص عمل وتحسين مستويات المعيشة.

بدايةً، كان لدى العمالة الجزائرية دور حيوي في القطاعات الاقتصادية المختلفة مثل الصناعة والبناء والخدمات، حيث قاموا بأعمال تعمل الفرنسيين على تحقيق النمو الاقتصادي للبلاد بشكل أساسي. تجسدت أهمية هؤلاء العمال في تعزيز القوة الاقتصادية لفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية وأثرت في بنية اقتصادها بشكل ملحوظ.

علاوة على ذلك، لم تكن الأثر الاقتصادي هو الوحيد، بل تجلى أيضاً في الجوانب الاجتماعية والثقافية، حيث أسهم وجود العمالة الجزائرية في تشكيل المجتمعات الحضرية والأحياء المتعددة الثقافات في فرنسا. هذه التجربة الهجرية للجزائريين إلى فرنسا لها أيضاً تأثيرات عميقة على العلاقات الثقافية بين البلدين، وتساهم في تشكيل فهم متبادل أكثر تعددية وتنوعًا.

المبحث الأول: الاثار الاقتصادية لنشاط للعمالة الجزائرية .

المطلب1: اثار نشاطها على الثورة الجزائرية.

01/ المساهمة المالية

لقد كان للعمال المهاجرين دورا كبيرا في دعم الثورة التحريرية حيث لم يقتصر مساهمتهم في الدفاع عن حقوق العمال فقط بل كانت لهم مساهمات مالية كان الغرض منها مساعدة و دعم الثوار ماديا و معنويا فقد شكلوا تمويل خارجي للثورة وصلت اشتراكاتهم بنسبة 80 بالمئة من ميزانية الحكومة المؤقتة الجزائرية وها ما ذكره أحمد فرانسيس وزير المالية في تقريره سنة 1961 بقوله : " ان 80بالمئة من المصادر المالية للحكومة المؤقتة من مساهمة العمال الجزائريين بالمهجر و كانت اتحادية جبهة التحرير بفرنسا تصرف 10بالمئة من اشتراكات العمال في المصاريف نقل هذه الاموال الى خارج فرنسا فضلا عن مساعدة السجناء[1].

و لقد فاقت نسبة العمال المشاركين في دعم الثورة 90 بالمئة من العمال الجزائريين بفرنسا و لم يكن توصيل هذه الاموال للثورة بالأمر السهل ، الا أن عزيمة المناضلين تغلبت على كل الصعاب و بفضل مؤيدي الثورة التحريرية و في مقدمتهم هنري كونيال و فرانسيس جاكسن اللذان تطوعا بالقيام بمهمة توصيل الاموال للجبهة و قد دفع هنري كونيال حياته ثمنا لهذا الموقف المشرف الانساني و هو ما ادى ال اغتياله من طرف اعوان النظام الفرنسي الذي اعتبروه خائنا لهم [2] .

[1] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ، تر: احمد بن محمد بكلي، الجزائر، دار القصبة للنشر 2007 ،ص115.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،الجزائر،الدار العثمانية،2013،ص374.

كما قام العمال المهاجرين الجزائريين بفرنسا بتخصيص يوم من اجرهم تبرعا لثورة التحريرية ،كما كانت اتحادية جبهة التحرير الوطني تحصل على زكاة الفطر منهم لدعم المجهود الحربي و التي كانت تقدر ان ذاك بـ 200 فرنك فرنسي قديم ، وفي اوت 1957 تضاعفت الاشتراكات لتصل الى 1500 فرنك قديم [3]

و كانت توزع اموال الاشتراكات وفقا لمصالح الثورة فكانت القسط الاكبر من هذه الاموال تحول الى سويسرا ثم الى مقر الحكومة المؤقتة بعد تأسيسها في 19 سبتمبر 1958م و الباقي في اوروبا كمصاريف لنقل هذه الاموال و تزيد نقات مكاتب جبهة التحرير [4]

02/ شبكات الدعم :

كما قامت حظيت جبهة التحرير الوطني بدعم هام تمثل تزويدها بأعوان الاتصال و اماكن الايواء و الوسائل المتعلقة بالنقل و الطبع و تامين الاموال و كيفيات اخفائها من جهة ،من جهة ثانية كانت للعلاقات التي اقامتها الودادية العامة للعمال الجزائريين مع النقابات ،ولا سيما مع النقابات الفرنسية المسيحية بالإضافة الى بتلك العلاقات التي اقامتها خلال سنوات 1957-1958 م ، مع الفدراليات الرئيسة (الكيمياء،البناء،النقابة العامة للتربية الوطنية ، الصلب) و كانت في الغالب إيجابية كان لها و للاتصالات المثمرة مع اليسار النقابي و مع فئات مع الكنيسة ،دور في اتخاذ هذه الاطراف مواقف مؤيدة للقضية الوطنية و التنديد بالحرب القائمة بالجزائر [3]، حيث ترجم هذا الدعم و التايد الى مجموعة من الشبكات نذكر بعضها

[3] سعدي بزيانّ ،المرجع السابق ص63.

[4] علي هارون، الولاية السابعة ،حزب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962،تر: صادق عماري و مصطفى ماضي ،دار القصبة الجزائر،2007 ،ص 441 .

[3] نفسه ، ص ص 89-91.

أ/ شبكة دافزي :

يسكن هذا الاخير بحي 29 ديكارت بباريس (الدائرة الخامسة) ،توبع من طرف الامن الفرنسي غير انه لم يتمكن من القاء القبض عليه كان يعمل رفقة امرة تسمى **أن لودوك** .

كان لهذه الشبكة نشاط كبير من طرف مجموعة من القساوسة و الرهبان حيث ادى بها "دافزي " المدعو "مارتن " حيث ذكر هارون علي بالنسبة لسلسلة عبور الحدود الاسبانية كما كان ينشط في هذه الشبكة رجال دين كما كانت تنشط بها نساء حملتهم مسيراتهم الشخصية للانظمام الى شبكات دعم جبهة التحرير الوطني [1] .

ب/ شبكة جونسون :

بدأ جونسون تقديم دعمه الجلي لجبهة التحرير الوطني بعد 1956 (مؤتمر الصومام) في فرنسا من خلال ايوائه للمناضلين و نقل مسؤولين عن الجبهة و تنظيم العبور السري لهم عبر الحدود الفرنسية الاسبانية كما كانت مهامه الرئيسية في هذه الشبكة هو نقل الاموال و من هنا يتضح لنا ان شبكة جونسون قدمت دعما و مجهودا كبيرين من خلال المهام التي خولت لها في الفترة ما بين 1957-1958م و التي تمثلت في الاسكان،نقل الاموال، تامين الدخول و الخروج عبر الحدود الفرنسية الى كل من دول الجوار لفرنسا ، وهذا لم يمنعها من تلقي العديد من الضغوطات من قبل اجهزة الشرطة الفرنسية حيث تم اعتقال اعضائها الواحد تل و الاخر وهذا ما جعل جونسون يعمل متخفيا لمدة عن انظار الشرطة الفرنسية [2] .

ج/ شبكة هنري كوربال :

[1] دحو جربال : المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ،تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا -1956-1962 ،منشورات الشهاب، في الجزائر ، 2013 ، ص ص 151-156 .

[2] نفسه ، ص 159 .

بعد المضايقات التي تعرضت لها شبكة جونسون و التي أدت الى حلها وهذا ما استدعى الى تشكيل شبكة هنري كوربال التي ضمت بعض عناصرها في الغالبية من الرجال و بعض النساء الذين ينتمون الى المعارضة – اليسار السياسي- تولى هنري عملية التمرير عبر الحدود ، و بشكل أساسي مهمة تحويل الاموال من فرنسا الى الخارج باعتباره الرجل الانسب لهذه المهمة كونه احد ابناء رجال البنوك [1] .

حل كوربال محل جونسون في عملية نقل اموال اتحادية التحرير بفرنسا الى سويسرا كما منيا بنجاح كبير و نال تقدير قادة اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كم استطاع بفضل علاقاته بمختلف المصارف تطوير نظام تهريب الاموال لحساب جبهة التحرير الوطني [2]، اعتقل هذا الاخير رفقة اعوانه ولم يحاكم حيث اطلق سراحه بعد وفق اطلاق النار بالجزائر [3] .

[1] عمر بوداود ، المصدر السابق،ص139 .

[2] دحو جربال ، المرجع السابق، ص ص 157-162 .

[3] سعدي بزيان ، المرجع السابق ، ص 88.

المطلب2: اثارنشاطها على الاقتصاد الفرنسي .

01/دعم حركية المناجم في فرنسا.

في الأيام الأولى للهجرة، واجه العمال الجزائريون أوقاتًا صعبة في فرنسا، وكان رحيلهم بمثابة المنفى من قبل العائلات التي بقيت في البلاد، يبلغ عدد المهاجرين الجزائريين في فرنسا حاليا، وفقا لبيانات المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية لعام 2011، 702.811، أو ما يقرب من 13% من جميع المهاجرين؛ وهي الجنسية الأكثر عددًا. لكن الأمر لم يكن هكذا دائمًا. في بداية القرن العشرين، كان هناك بضعة آلاف منهم في فرنسا، لكن لم يتم إحصاؤهم إلا بعد الحرب العالمية الثانية: فقد تم إحصاؤهم إلى جانب الأجانب على الرغم من أنهم "مواطنون" فرنسيون[1].

كغيرهم من المهاجرين، تم توزيع الجزائريين على المناطق الفرنسية التي توفر فرص عمل. وهكذا، استقر حوالي 30% من المهاجرين الجزائريين في منطقة باريس؛ وجدت فرقة كبيرة نفسها في عمل المناجم، لكن مع مشكلة السكن، والتي تعتمد على قطاع عملهم. القاصرين هم أفضل شريحة بعد أن خصصت Houillères de Lorraine "السكن الفردي" المناسب لـ 190 عائلة مسلمة (أي 13% من القاصرين الجزائريين في موسيل)"153. في والحقيقة أن القانون الأساسي لعمال المناجم، منذ عام 1946، يمنح السكن والفحم مجاناً للموظفين مناجم الفحم. في عام 1954، تم إجراء تحقيق بين الموظفين الجزائريين في شركة Charbonnages de France يُظهر تقرير مجلة "Cahiers nord-africains" أنه من بين 6700 فرد، 154، كان 35% عازبون، 46% متزوجون وتركوا زوجاتهم في الجزائر، 9.5% متزوجون أو في منزل مع أوروبي وأخيراً أحضر 9.5% أسرهم (625). هذا المعدل لم

[1] علي هارون،المصدر السابق،ص ص 89-91.

شمل الأسرة أعلى بكثير من متوسط 2% المسجل في جميع أنحاء العالم الوطنية في عام 1953. وتميل هذه النتائج إلى إظهار أن عمال المناجم الجزائريين في ذللك الوقت استفادوا من السكن لعائلاتهم[1] .

كانت صناعة التعدين تحتل مكانة مهمة في الاقتصاد الفرنسي، وكانت تمثل مصدرًا أساسيًا للثروة والتنمية. تعتمد صناعة التعدين على العمالة الماهرة والمدربة للعمل في بيئات صعبة وظروف شاقة. وفي هذا السياق، لعب العمال الجزائريون دورًا حيويًا في صناعة التعدين الفرنسية خلال تلك الفترة و كانت العمالة الجزائرية تشكل نسبة كبيرة من العمال في المناجم الفرنسية، حيث كانوا يعملون في استخراج العديد من المواد الخام الأساسية مثل الفحم والحديد والنحاس. وقد اشتهر العمال الجزائريون بمهاراتهم الفنية والجسدية، مما جعلهم يحظون بتقدير كبير من قبل أصحاب العمل و عمل العمال الجزائريون في ظروف صعبة وخطرة، حيث كانوا يواجهون العديد من المخاطر المهنية دون حماية كافية. كما كانوا يتعرضون للتمييز والاضطهاد الاجتماعي والعنصري، ولكنهم استمروا في العمل بجد واجتهاد لتحقيق الإنتاجية وتلبية احتياجات الصناعة [2] .

[1] Camille Lacoste-Dujardin, Un village algérien. Structures et évolution récente, Alger, Société nationale d'édition et de diffusion, 1976, p. 61

[2] تومي فاطمة ، تأثير العمالة الجزائرية في صناعة التعدين الفرنسية على الاقتصاد الوطني ".مجلة الاقتصاد والتنمية ، ط 4 ، العدد 30 ،سنة 2011 ، ص ص 55-68 .

ففي خلال الفترة ما بين عامي 1945 1962، لعب العمال الجزائريون دورًا بارزًا في صناعة التعدين في فرنسا، وتحديدًا في المناجم. تم استقدام العمال الجزائريين بشكل كبير للعمل في قطاع التعدين نظرًا للحاجة الماسة لليد العاملة في هذا القطاع بعد الحرب العالمية الثانية. كانت هذه العمالة تتميز بالقدرة على العمل في ظروف قاسية وبأجور منخفضة، مما جعلها خيارًا مفضلًا لأصحاب المناجم. بفضل جهودهم و ساهم العمال الجزائريون في زيادة إنتاجية المناجم وتحسين أداء الصناعة التعدينية في فرنسا. ومع ذلك، كانت ظروف عملهم صعبة وغالبًا ما كانوا يواجهون التمييز والعنصرية. رغم ذلك، استمروا في العمل بجد واجتهاد لتحقيق النجاح في مجال التعدين، وكان لجهودهم الحثيثة دور كبير في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا في تلك الفترة[1].

02/ دعم الصناعات الصلبة في فرنسا.

بين عامي 1945 و1962، لعب العمال الجزائريون دورًا حيويًا في الصناعات الصلبة بفرنسا، خاصة في القطاعات الصناعية الثقيلة مثل التعدين والصلب والبناء. بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت فرنسا نقصًا حادًا في اليد العاملة، مما دفعها لاستقدام عدد كبير من العمال من مستعمراتها، بما في ذلك الجزائر. تميز العمال الجزائريون بقدرتهم على أداء الأعمال الشاقة في ظروف قاسية وأجور منخفضة، مما جعلهم خيارًا مفضلاً لأصحاب المصانع. ساهموا بشكل كبير في إعادة بناء الاقتصاد الفرنسي بعد الحرب، من خلال العمل في المصانع والمشاريع الإنشائية الكبرى. رغم الظروف الصعبة التي واجهوها، كان لوجودهم تأثير اقتصادي واجتماعي ملموس، حيث أرسلوا جزءًا كبيرًا من أجورهم إلى عائلاتهم في الجزائر، مما دعم الاقتصاد المحلي هناك. كما أسهموا في تطوير مجتمع جزائري مهاجر في فرنسا، مما ساهم في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للمهاجرين الجزائريين في تلك الفترة ،غير أن أغلبية العمال الجزائريين يعمل معظمهم في مصانع الصناعات الصلبة. إلا أن هؤلاء "يرفضون بشكل منهجي سكن العمال الجزائريين الأسرة، على العكس من ذلك الممنوحة

[1] بوراوي عبد الرحمان ، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ودورها في التنمية الاقتصادية خلال الفترة 1945-1964 ، مجلة الدراسات الاقتصادية ، ع 15 ، سنة 2015 ، ص ص 78-92

للعمال الأوروبيين الأجانب "إذن من أصل 5000 عمال الصلب الجزائريون في موسيل حصلوا على سكن عائلي 20 فقط. للجزائريين ، سكن أصحاب العمل يأخذ شكل المهاجع الجماعية

وفي التحليل النهائي، في أوائل الخمسينيات، كان العامل الأساسي هو إعادة التجمع يبدو أن العائلات تكمن في مؤهلات العمال. بحسب استطلاع نشر من قبل مجلة "Cahiers nord-africains" التي تم تنفيذها عام 1951 بين العمال الجزائريين في الريجي رينو، "تواتر الحياة الأسرية، سواء كانت أسرًا عادية أم لا الأسر المسلمة أو المختلطة، تزداد مع ارتفاع التأهيل المهني،و بالتالي الموارد المالية »[1]

156. حوالي 3% من موظفي شركة رينو الجزائرية لديهم يجلبون زوجتهم إلى البر الرئيسي لفرنسا، وهو ما يشكل نسبة عالية نسبيًا عند أ التاريخ الذي تبدأ فيه الهجرة العائلية للتو ويشهد على الوضع المميز للعمال

جزائريون الريجي ولكن قبل كل شيء، يبدو بوضوح أن الأشخاص الأكثر تأهيلاً هم الأكثر تأهيلاً

العمال المؤهلون – ممثلون تمثيلا ناقصا للغاية بين العمال الجزائريين في فرنسا القارية يمثلون أقل من 5% من العمال الذين تتواجد أسرهم في الجزائر. يمثلون في ومن ناحية أخرى، أحضر ما يقرب من 8% من العمال عائلاتهم إلى فرنسا. حصة يختلف العمال غير المهرة بنسب عكسية .هذه الفكرة تقوض فكرة مسبقة: ليست الأسرة هي التي تستقر العامل، ولكن حقيقة كونه عاملًا مستقرًا، إذا لم يكن مؤهلاً، هو ما يسمح له بذلك تأتي عائلته. وقد لوحظت هذه الحقيقة في ذلك الوقت: في عام 1949، وفقا لمدير CMمغنية "في جميع

الأحوال دون استثناء، كانت عملية المغادرة على النحو التالي: الزوج أو استقر والد الأسرة بالفعل في فرنسا لبعض الوقت وتأكد من حصوله على وظيفة الإقامة، عاد إلى الجزائر للبحث عن عائلته"[2]

[1] عبد الحميد يوسف، التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية لهجرة العمالة الجزائرية إلى فرنسا، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر . (2010) ص

[2] Wrong.D.H :population and society ,new.yourk:1969,p 38.

بحسب بيير ديموندیون، مؤلف كتاب دراسة عن هجرة القبائل عام 1950، "إقامة العائلة بأكملها في العاصمة لن يحدث إلا بشكل استثنائي، وفقط عندما يفعل العامل أو التاجر تمكنت من تحقيق الاستقرار في نشاطها، مع تقديم كافة أنواع الضمانات". في أواخر عام 1956، مساعد مركز اجتماعي في إحدى الضواحي الصناعية القريبة من باريس يعتبر أن "المسلمون الذين يحضرون عائلاتهم، بشكل عام، هم من شمال إفريقيا متكيفون جيدًا مع المجتمع الحياة الأوروبية والذين لديهم راتب آمن »

في السنوات التي تلي نهاية الحرب العالمية الثانية، جاء عدد معين من العائلات الجزائرية للاستقرار في فرنسا القارية، معظمهم ينضمون إلى رب الأسرة الذي هو عامل أو موظف مؤهل، ربما راسخ منذ فترة ما بين الحربين العالميتين. إنهم أقلية، وأغلبية العمال الجزائريين العمال البسطاء الذين ليس لديهم الوسائل لإحضار أسرهم وتكريس حياتهم يدفع عند إرسال الحوالات المالية إلى الجزائر وفي تقرير مشترك أرسل عام 1954 إلى وزارة الداخلية، قال محافظ كتبت الشرطة (PP) ومحافظ نهر السين أن مشكلة الإسكان لـ "شمال إفريقيا" هي "صورة كاريكاتورية موسعة ومشوهة لمشاكل الإسكان للبروليتاريا " .بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت صناعات الصلب في فرنسا نموًا هائلًا لتلبية احتياجات إعادة الإعمار والتطوير الاقتصادي. تعتبر العمالة الجزائرية التي استقدمتها فرنسا خلال تلك الفترة جزءًا أساسيًا من هذه العملية، حيث شغل العمال الجزائريون دورًا كبيرًا في الصناعات الثقيلة والبناء. تميز العمال الجزائريون بمهاراتهم الفنية وقدراتهم البدنية، مما جعلهم مطلوبين في قطاعات الإنتاج الصناعي. كان لحضورهم الواضح في هذه الصناعات تأثير اقتصادي واجتماعي كبير، حيث ساهموا في دفع عجلة الاقتصاد الفرنسي نحو الأمام وتحقيق التقدم الصناعي. رغم ذلك، كانت ظروف عمل العمال الجزائريين صعبة ومليئة بالتحديات، حيث كانوا يواجهون التمييز والظلم الاجتماعي والاقتصادي. تعتبر هذه الفترة من تاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا فترة هامة في تشكيل الهوية الجزائرية المهاجرة وفي بناء الروابط الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين [1]

[1] بن سالم، عبد الله. ،العمالة الجزائرية في فرنسا خلال الفترة الاستعمارية ، مجلة الدراسات التاريخية ،ع 4 ، 2015 ص 45-50-67

ومن الناحية القانونية، الفرنسيون لا يستفيدون من الجزائريين ضمانات الوصول إلى العمل والسكن الممنوحة للأجانب الذين حصلوا على تأشيرة دخول مديرية العمل بالمديرية علاوة على ذلك، فإن تعليمهم المدرسي المنخفض للغاية يرجع إلى أصل المؤهلات المهنية المنخفضة، مما يحكم عليهم براتب منخفض وهكذا يجد الجزائريون في البر الرئيسي لفرنسا أنفسهم في وضع اجتماعي متدني ليس فقط العمال الفرنسيين ولكن أيضًا العمال الأجانب. ومع ذلك، بناء "مشكلة شمال أفريقيا" في البر الرئيسي لفرنسا هي إلى حد كبير عمل مقر الشرطة الذي نصبوا "مسلمي الجزائر الفرنسيين" (FMA) على أنهم منحرفين أو صعاليك لتبرير إنشاء خدمات متخصصة، تهدف في الواقع إلى محاربة القومية إنها عموماً نفس الاستراتيجية التي تقود وزارة الداخلية إلى إنشاء المساكن الفردي الجزائري كمشكلة وفي منتصف الخمسينيات، أقام فيها العديد من الجزائريين الأحياء الفقيرة وأكواخ الصفيح. المشكلة ليست جديدة5 لكنها تواجه الارتفاع القومية التي يتم إطلاق سياسة بناء المنازل على نطاق واسع، في مرات لتحسين ظروفهم المعيشية ومحاولة اخراجهم من تأثير

جبهة التحرير الوطني. تعتبرها الشرطة بمثابة معاقل قومية، والأحياء الفقيرة[1].

منذ الأيام الأولى لفتح الجزائر من قبل فرنسا، كانت الهجرات بين كلا ضفتي البحر الأبيض المتوسط مهيمنة في القرن التاسع عشر، أصبحا تم إجراؤها بشكل رئيسي في اتجاه الشمال والجنوب، وقليل من الأشخاص ولدوا أو استقروا في الجزائر الهجرة إلى فرنسا، بينما منذ الحرب العالمية الأولى فصاعدًا، كان الاتجاه المعاكس الذي سيطر. لكن في كلتا الحالتين، سعت سياسة الجنسية الفرنسية إلى ذلك أثرت على هذه التحركات السكانية، وساهمت فيها من خلال الفئات التي أنشأتها رسم معالم الهوية الجزائرية. ومن الواضح أن عوامل أخرى لعبت دورًا، ولا سيما التقاليد قبل الاستعمار الفرنسي، والاتجاهات الاقتصادية [2] .

[1] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين(1914-1939)، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص25.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص25-30.

بالنظر إلى الأثر الشامل الذي تركه دور العمال الجزائريين في الصناعات الصلبة بفرنسا، يمكن القول إنهم لعبوا دورًا حاسمًا في تشكيل العلاقات بين البلدين على المدى الطويل. فبالإضافة إلى المساهمة الكبيرة في اقتصاد فرنسا، ساهمت الجالية الجزائرية في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الشعبين، وهو ما يعكس تأثيرها الإيجابي على العلاقات الثقافية والاجتماعية بين الجزائر وفرنسا. ومع تحقيق الاستقلال الجزائري عام 1962، شهدت العلاقات بين البلدين تحولات هامة، حيث استمرت الجالية الجزائرية في فرنسا في تعزيز الروابط بين الشعبين ودعم التعاون الثنائي في مختلف المجالات. وبذلك، يظل دور العمال الجزائريين في الصناعات الصلبة بفرنسا خلال تلك الفترة محط إعجاب واهتمام الباحثين والمهتمين بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر وفرنسا [1].

[1] بن سالم، عبد الله ، المرجع السابق ص ص 66 -67

المبحث الثاني : الاثار الاجتماعية لنشاط للعمالة الجزائرية .

المطلب1: الاثار الإيجابية .

01/ مطالبة العمال بالمواطنة .

تعتمد دراستنا على ثلاثة مجالات بحثية، للأسف الشديد منفصلة عن بعضها البعض: تطور التشريع الفرنسي بشأن المواطنة، تاريخ جميع الهجرات إلى فرنسا، وتاريخ الجزائر. أما المجال الأول فهو دراسة التشريع الفرنسي المتعلق المواطنة والهجرة، تؤكد المدرسة المهيمنة على الطبيعة المنفتحة لهذا النهج فرنسي. على سبيل المثال، يصف عالم السياسة الفرنسي باتريك ويل التطور التدريجي من الإجماع الوطني حول القوانين الليبرالية بشأن الهجرة والتجنس حتى أن عالم الاجتماع الأمريكي روجرز بروبكر يعتبر ذلك، بروح مقارنة من الواضح أن الفكر السياسي الفرنسي بشأن المواطنة كان شاملاً، على الرغم من ثلاثة جوانب موجزة الفترات التي أكدت فيها الاتجاهات المضادة لكراهية الأجانب نفسها (السنوات1980 مع قضية دريفوس، بداية الأربعينيات مع نظام فيشي، والسنوات1980 مع صعود الجبهة الوطنية). كتابه يتناقض مع النهج الفرنسي، تهدف إلى التوسيع، وعلى أساس مجموعة معايير مكان الميلاد (حق الأرض) والنسب (jus Sanguinis)، مع النهج الألماني، الأقل ليبرالية وقاعدة حصرا على معايير النسب، أي العرقية الصورة الأكثر انتشارًا للتقاليد الفرنسية بأكملها من حيث لقد جعلتها المواطنة شاملة للغاية لمدة قرن ونصف تقريبًا. ال المؤرخون الذين يؤكدون على روح الشمولية والديمقراطية والمساواة في العمل يمكن للتعريف الحديث للمواطنة الفرنسية أن يتباهى بالإنجازات لا جدال فيه[1].

ومنذ منتصف القرن التاسع عشر، توسعت الجنسية الفرنسية في ثلاثة اتجاهات: نحو دمج شرائح أكبر من السكان الخاضعين لقوانين الدولة الفرنسية، نحو توسيع الحريات السياسية ونحو توسيع نطاقها الحقوق الاجتماعية. خلال فترة قصيرة من الثورة الفرنسية، تم تعريف المواطنة بشكل كبير على نطاق واسع لتشمل أي

[1] علال ليندة ، قالمي فايزة ، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها و نتائجها ،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال، 1830-1962، 2005، الجزائر، ص ص 200-210.

شخص أقام لمدة عام في فرنسا؛ علاوة على ذلك، معظم يتمتع المواطنون (الذكور) بحق التصويت. ثم، لمدة خمسين عامًا تقريبًا، وقد قامت الأنظمة المتعاقبة في باريس بتقييد هذه الهيئة باشتراط وجود أسلاف فرنسيين أو إعلان طوعي لاكتساب الجنسية الفرنسية وسحب الحق من التصويت لسلسلة كاملة من ما يسمى بالمواطنين السلبيين[1] .

لكن هذا التطور لم يجعل من فرنسا مجتمعا يضم جميع أفراده كانوا متساوين أمام القانون. والحقيقة أنه يجب علينا التمييز بين المساواة بين المواطنين والمساواة بين المواطنين أفراد من نفس المجتمع المجموعات الثلاث الرئيسية (لا تشمل المواطنات) الذين لا ينطبق عليهم مبدأ المساواة في الحقوق بين جميع أفراد المجتمع ليسوا مقيمين من جنسية أجنبية أو رعايا استعماريين أو مواطنين أصليين الاستعماري. تمثل هذه الاستثناءات عددًا كبيرًا من الأفراد في مختلف أنحاء العالم العصور. منذ القرن العشرين، كان ما يقرب من خمسة بالمائة من السكان الفرنسيين كذلك تتألف من المقيمين الأجانب الذين لا يتمتعون بحقوق المواطنة [2].

في الخمسينيات من القرن الماضي، كانت أغلبية هؤلاء من أصل أوروبي؛ بعد حوالي عام 1960

جاء العديد منهم من الدول المستقلة في المغرب العربي وجنوب إفريقيا. الصحراء 12. بالإضافة إلى ذلك، حتى الخمسينيات من القرن الماضي، كانت المؤسسات الفرنسية خاضعة للرقابة وصايتهم على عدد كبير من الرعايا الاستعماريين الذين لم يتمتعوا بحقوق المواطنة في أي حالة. وعاش معظمهم في المستعمرات الفرنسية، ولكن عددا قليلا كرواسون جندوا في الجيش الفرنسي وسافروا أو استقروا في فرنسا حيث كانوا ويشار إليهم بالعمال الاستعماريين أو الغريبين. هذه الفئة الثانية – وهي فئة الرعايا الاستعماريين المقيمين في فرنسا، وليس الأجانب، ولا المواطنين – اختفوا من الخطاب الرسمي مع انهيار الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية؛ ولكن تم استبدالها بعد ذلك بفئة ثالثة، وهي المواطنين الفرنسيين من أصل فرنسي الاستعماري

[1] علال ليندة ، المرجع السابق ، ص ص 200-210.

[2] نفسه ، ص 210 .

يتميز هؤلاء المواطنون الفرنسيون في القانون بإشارات معقدة إلى تاريخ مواطنتهم، وفي الخطاب الشعبي باسم "المهاجرين"، والذي يتم تطبيقه عليهم بغض النظر عن مكان ميلادهم أو جنسيتهم في وقت ولادة[1]

يواجه نظام Hs ممارسات تمييزية في الإسكان والتوظيف والخدمات العامة. ومن بينهم نجد مواطنين فرنسيين ولدوا في مقاطعات ما وراء البحار[2].

[1] علال ليندة ، المرجع السابق، ص210 .

[1] Charles Robert ageron :histoirede l'Algérie contemoraine,T2 ,1er éd, paris:1979,p 491.

02/ تأثير هجرة العمال على التركيبة السكانية في فرنسا.

يقدم تاريخ الهجرة من الجزائر إلى فرنسا بعض الخصائص لاسيما الارتباط بالوضع الاستعماري وما بعد الاستعماري، وخلافا للاعتقاد الشائع، فإن تاريخ الهجرات من الجزائر إلى فرنسا لا يبدأ بالنصف الثاني من القرن العشرين، وحدث على مدى فترة زمنية أطول بكثير، حتى لو كانت فترة الثلاثينات وشهدت الفترات الممتدة بين الحرب العالمية الثانية و الإستقلال، ولحظة إنهاء الاستعمار تسارع تدفق الهجرة.

اجتذبت فرنسا أعداد كثيرة للجزائريين على شكل حركة مزدوجة من النزوح الريفي والهجرة خارج الحدود، في سياق استعماري منذ أن أصبحت الجزائر مستعمرة فرنسية وبصرف النظر عن عدد قليل من الشخصيات السياسية أو الثقافية، كان العمال المهاجرون الأوائل من أصل شمال أفريقي في فرنسا، عشية الحرب العالمية الأولى، بضعة آلاف من العمال المهاجرين، الجزائريين الذين يعملون بشكل خاص في مصانع مرسيليا.

لقد كانت الحرب العالمية الأولى هي التي نشطت بالفعل حركة الهجرة نحو فرنسا بإضافة 500.000 جندي

وعامل من الجزائر يتم تجنيدهم من قبل خدمة منظمة العمال الاستعماريون، بموجب مرسوم عام 1916 داخل وزارة الحرب. وتشير السلطات العامة الفرنسية أنّ العمال والجنود تمكنّوا من الرجوع إلى مستعمراتهم الأصلية، لكن بعضهم تمكن من البقاء في فرنسا، وإبتداءا من عام 1921، تبيّن أنّ أكثر من 35 ألف جزائري تم تسجيلهم في فرنسا، وصل عددهم إلى أكثر من 85 ألف في 36، قبل أن يتراجع مرة أخرى إلى 72.000 عشية الحرب العالمية الثانية، و22.000 فقط عام 1946[1].

[1] Charles-Robert Ageron, Histoire de l'Algérie contemporaine, Paris, PUF, 1979, p. 25.

استفاد الجزائريون من الوضع المميز خلال الأزمة الاقتصادية في ثلاثينيات القرن العشرين: حيث لم يتم اعتبارهم "أجانب"، ولم يتأثروا بالحصص التقييدية ولا بإجراءات الطرد التي أثرت بعد ذلك على الإضافات في عام 1946، كان الجزائريون لا يزالون يمثلون 3% فقط من إجمالي السكان المهاجرين في فرنسا القارية

تغير هذا الوضع بشكل جذري كما زاد بشكل حاد خلال حرب الجزائر، حيث وصل إلى 350.000 في عام 1962 وخلافًا لبعض الأفكار السائدة، فإن هذه المساهمة لا علاقة لها بضرورات "إعادة إعمار" البلاد، ولكن بغض النظر عن هذه الميزات، ولكن ارتفاع أعداد الهجرة قد أدّى إلى ارتفاع نسبة النمو الديموغرافي في فرنسا وكذا زيادة العنصر والتركيبة السكانية المتمثلة في العنصر الجزائري المسلم[1].

المطلب2: الاثار السلبية

01/ العنصرية ضد الجزائريين.

الهجرة بعد 1945 بعد أن كانت الهجرة الفردية يمارسها الرجال فقط عزاب و متزوجون يتركون زوجاتهم و أطفالهم بالجزائر أصبحت عائلية بعد 1945 بعد نهاية الحرب العالمية الثانية و أصبحت فعالة ومنظمة ، كما أخذت الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية طابعا سياسيا و ذلك نظرا للدور الذي لعبه أبناء فرنسا من أجل تحرير فرنسا من أيادي الألمان ، حيث ارتفع عدد المهاجرين إلى فرنسا سنة 1948 إلى 70000 عامل و الشيئ الذي يؤكد بروز ظاهرة الهجرة العائلية هو الرقم المرتفع للمهاجرين في سنة 1954 و الذي تجاوز 195000 مهاجر و

[1] Résultats statistiques du dénombremerd de la population effectué le 31 octobre 1948, I, Population légale ou de résidence habituelle, Répertoire statistique des communes d'Algérie ; II, Population non musulmane, État civil et activité professionnelle ; III, Population musulmane, État civil et activité professionnelle ; IV, Familles, Alger, Service de statistique générale, 12, rue Bab-Azoun, s. d. [1950-1954], 4 vol., Alger. — Compte rendu de X. Yacono, Reo. africaine, Alger, 1953, p24-42.

أكبر عدد من المهاجرين إلى فرنسا منهم حوالي 3000 امرأة و أكثر من 5000 طفل أما عدد العائلات الجزائرية التي كانت تقطن بفرنسا عام 1954 فكان حوالي 5000 عائلة جزائرية[1].

وكما أشرنا سابقا، فقد أسندت للجزائريين أعمال صب الحديد في الأفران وما يصاحبها من أخطار و كذلك عملية وضع القضبان في سكة الحديد، لذلك يعدّ العمل من أهم المميزات الرئيسية للمهاجرين هي بحثهم عن العمل المناسب والأجر المرتفع وهو غالبا ما يكون أمل الفرد المهاجر إلى وطن جديد يعتقد توفره على مناصب العمل المناسبة والأجور المرتفعة حيث توقعّ الجزائريون وجود ذلك في فرنسا التي تمتاز بنشاط حيوي في ميدان الزراعة والقطاع الصناعي الذي يعرف انتعاشا ونشاطا قد يدقنه فئة الشباب خاصة إلى التفكير في الهجرة ، إلا أنّ الواقع عكس بيئة مغايرة لما ينتظره العامل حيث يفاجئ بمختلف الأعمال الشاقة

والتمييز العنصري، فيستحيل لجزائري مهاجر حتّى ولو قدّم خدمات ممتازة أن يتساوى مع مواطن فرنسي بالرغم من الإداعاءات التي روجت لها فرنسا من أنّ غايتها من دخول وإستعمار الجزائر هو نشر الحضارة والثقافة والتحضر وأنّ الجزائر قطعة فرنسية يتساوى فيها الجميع[2].

02/ الظروف معيشية صعبة.

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية تضاءلت حركة الهجرة ، إلا أن قررت وزارة العمل الفرنسية إستدعاء عدد من العمال الجزائريين، للقدوم إلى فرنسا، اين شهدت الهجرة نشاطا حثيثا في هذه الفترة، لكن نجد أن قضية الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية أخذت أبعادا سياسية ثم تطورت لتأخذ طابعا وبعد إجتماعيا، ذلك أنّ المادة الثانية من ميثاق الجزائر الصادر سنة 1947 تنصّ على إلغاء جميع القرارات والقوانين الاستثنائية التي تطبق في

[1] محمد قريشي ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحرير الكبرى 1945-1964 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ حديث و معاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2002-2001، ، ص 193-195.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص28-32.

العمالات الجزائرية بأي طريقة عنصرية، وكان لهذا القرار هدف إقتصادي حتّى يتسنّى للاقتصاد الفرنسي أن يستفيد من اليد العاملة، و إبتداءا من عام 1949 أضحت الهجرة في نمو متسارع.[1]

لكن المؤرخين يشيرون إلى أنّ الوضعية العمالية في فرنسا بالنسبة للجزائر تميّزت بأوضاع معيشية صعبة، إذ لا يتمّ تخصيص سكت لائق بهم، علاوة على ذلك يسكنون أماكن مظلمة ورطبة وغالبا ما تكون عبارة عن مخازن، والبعض منهم يضطّر إلى المبيت في العراء دون أمن ولا استقرار ولا خدمات إجتماعية أو صحية، ممّا يجعل تفشّي الأمراض في أوساطهم سهلا جدا[2].

✓ التحديات الاجتماعية و المعيشية

بعد تطرقنا إلى مختلف الأوضاع والأسباب التي ميّزت هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا في الفترة الممتدة مابين 1945-1962، فإننا لاحظنا أنّ فرصة التعليم هي العامل المهمّ والأساسي للحصول على عمل لائق في فرنسا، بكل الظروف المواتية والمحفزة، ومن هذا المنظور فإنّ هجرة العمالة الجزائرية إلى فرنسا قد عرفت مناطق مختلفة من فرنسا كما عرفتها من الجزائر، وكانوا يتواجدون بكثرة في باريس وضواحيها وفي مناجم الشمال وكان هؤلاء يعملون في pas de- calais ,tourcoin,et lille وبادكالي و توركون و ليل الأعمال الشاقة في مصفاة البترول ومصنع الصابون وميناء مرسيليا وفي مناجم الفحم ويقدر عددهم بحوالي 1500 عامل ج ا زئري وكذلك في مصفاة السكر ساي وشركة النقل ويتمركزون في marne والمارن aisne وكانت كثافتهم تزداد سنة بعد أخرى في-st etienneوسان اتيان lyon الجنوب بعد ليون المدن الكبرى وفي المناطق الريفية ذلك أن ولاية السين كان قد ارتفع فيها عدد المهاجرين إلى 15526 أما مدينة ليون وصل عددهم إلى 4200[3].

[1] ياسين حمودة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1914-1962 (الدوافع والمراحل)، ص61.

[2] علي زين العابدين، الهجرة نحو فرنسا وإنعكاساتها السياسية والإقتصادية والسوسيوثقافية على المجتمع الجزائري(قراءة في واقع الهجرة في الفترة مابين 1914-1962)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، المجلد 8، 2017، ص75.

[3] عمار بوحوش، أسباب الهجرة إلى فرنسا، مجلة الثقافة، العدد 23، 1973، ص79-83.

شغلت هذه الأرقام الإدارة الاستعمارية ويعود ذلك إلى اعتبارات ترتبط بما أسمته هذه الإدارة "أمن المستعمرة", لقد خشيت السلطات الفرنسية أن تكون هجرة الجزائريين سببا في انتشار الاضطرابات الثورية. "بمجرد أن تتجه الأنظار إلى الهجرة، تفقد الإدارة ثقة الأهالي وتنتشر موجات القلق، و قد يتحول هذا القلق في بعض المقاطعات إلى حركات ثورية لا تحمد عقباها[1].

لذا كانت الإدارة الاستعمارية تهب، كلما ظهر خطر الهجرة، إلى اتخاذ الإجراءات الإدارية و العسكرية لتوقيفها. و تتمثل هذه الإجراءات في عدم تسليم جوازات السفر و مراقبة الحدود و تجنيد الفرق العسكرية لمتابعة من يغادرون البلاد سرا، إلى جانب هذا العامل، كانت الدوائر الحكومية في الجزائر و فرنسا، تخشى على سمعتها لأن حركات الهجرة كانت تترك انطباعا سيئا على الرأي العام في فرنسا، فهي توحي بأن "أهالي المستعمرة يئنون تحت نير الظلم و الاستعباد " و بالتالي "يجب العمل على إيقافها " و إلا "تحول المهاجرون الجزائريون – عند وصولهم – إلى دعاة معادين لفرنسا وأعداء ناقمين عليها، ولم تتمكن من إيقاف المد المتسارع نحو مختلف المدن والتي سجلت في مختلف الوثائق الأرشيفية بين الضفتين، لهذا لا يمكن إلغاء الماضي الاستعماري والتجرّد منه لتواجد كلا الشعبين في كلا البلدين، وبالتالي إلغاء الكتابات الداعية لإحداث القطيعة بين تاريخ استعماري عدواني وبلد مستعمر عانى من نير الاستعمار[2].

[1] شارل روبار آجيرون، المسلمون الجزائريون وفرنسا ج2، ص1079.

[2] آجيرون، المرجع السابق، ج2، ص1085.

في ختام الفصل الثالث، نتفهم أهمية وتأثير العمالة الجزائرية في فرنسا بين عامي 1945 و1962 وكيف أنها لعبت دوراً بارزاً في تحولات المجتمع الفرنسي والاقتصاد الفرنسي خلال تلك الفترة الحرجة.

هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا كانت استجابة طبيعية للظروف الاقتصادية الصعبة في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، ولحاجة الفرنسيين إلى اليد العاملة لإعادة إعمار بلادهم. بدأت هذه الهجرة كظاهرة مؤقتة ولكن سرعان ما تحولت إلى ظاهرة دائمة تأثرت بها كلا البلدين بشكل عميق.

اقتصادياً ساهمت العمالة الجزائرية في النمو الاقتصادي لفرنسا، وشكلت قاعدة عمالية مهمة في الصناعة والخدمات، مما ساهم في استقرار الاقتصاد الفرنسي بعد الحرب. اجتماعياً، أدت وجود الجالية الجزائرية إلى تشكيل مجتمعات حضرية جديدة وتعددية ثقافية في فرنسا، مما أثر على الهوية الوطنية والتعايش الثقافي بين الشعوب.

خـــاتـــمة

خاتمة:

من خلال العمل الذي قدمناه توصلنا في نهايته الى العديد من النتائج التي تمثلت في :

- اثرت الحرب العالمية الثانية بشكل كبير على الاوضاع الجزائرية بالسلب والايجاب ، فسياسيا بلور الوعي التحرري لدى الجزائريين واقتناعهم بضرورة توحيد الجهود من اجل الاستقلال.
- انهيار الاقتصاد الجزائري بعد استغلاله من طرف فرنسا في تمويل حربها.
- انهيار الجانب الاجتماعي فتم استغلال أبناء الوطن في الحرب العالمية الثانية ، تدهور الحالة المعيشية، انتشار الفقر والبطالة والجهل ، انتشار الاوبئة والأمراض.
- على الرغم من تعدد أسباب الهجرة الا ان السبب الرئيسي يتمثل في هرب الفرد الجزائري من السياسة الاستعمارية الرامية الى تحقيق الاستيطان بكل الطرق، والتي خلقت وضعا يصعب احتماله وكانت الحل الوحيد للتخلص من الضيق طلبا للعيش الكريم.
- ازدادت أعداد المهاجرين لفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية وكانت فرنسا من المشجعين للهجرة، وذلك لتأثرها بعد الحربين العالميتين ، وذلك لاستغلالهم كيد عاملة في المصانع والمناجم ، ضمهم للجيش الفرنسي من اجل القتال.
- اكسبت الهجرة نحو فرنسا الجزائريين وعيا وطنيا بضرورة التحرر، جراء احتكاكهم بالغربيين، اضافة لاكتسابهم المهارات الحربية وتأثرهم بمبادئ الحرب الفرنسية، وطلبهم للحرية والمساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها.
- كان للعمال المهاجرين دور كبير في النضال السياسي والاقتصادي والعسكري للثورة التحريرية، وذلك من خلال تأطيرهم ضمن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، والتي ساهمت في نقل الثورة من الجزائر الى فرنسا، وانضمام العمال الى هيئات نقابية الوداية للعمال الجزائريين.
- هذا وساهم العمال في الدعم المالي للثورة حيث كان أهم ركيزة اعتمدت عليها الثورة في تموينها.

- كذلك ساهموا في تدويل القضية الجزائرية من خلال الانخراط في المؤتمرات.
- نشاط العمال الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة التحريرية في ارض المحتل وتخريب اقتصادها، مما دفع بهم لإجراء مفاوضات الاستقلال.

قائمة

المصادروالمراجع

قائمة المصادروالمراجع

اولا : باللغة العربية

أ: المصادر

1) القران الكريم ، سورة ابراهيم ، الآية السابعة .

2) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار المعارف، البليدة، ج2، ط1962

3) أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، دط، القاهرة

4) شارل روبير آخرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ،تر: عيسى عصفور ،منشورات عويدات بيروة باريز

5) شارل روبير آخرون، الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871-1919، تر:الحاج مسعود، ج 2 ،دار الرائد للكتاب، دط، الجزائر، 2007.

6) علي هارون، الولاية السابعة ،حزب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962،تر: صادق عماري و مصطفى ماضي ،دار القصبة الجزائر،2007

7) عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ، تر: احمد بن محمد بكلي، الجزائر، دار القصبة للنشر 2007

ب : المراجع

1) ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،ط4، 1992 ،دار الغرب الاسلامي

2) أبو عمران الشيخ ،ومحمد الجيجلي ،الكشافة الإسلاميةالجزائرية،1935-1955،الجزائر،شركة دار الامة والنشر و التوزيع،2010

3) أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الامام محمد بشير الابراهيمي، عيون البصائر (1947-1952)، ج3

4) جلال يحى، السياسة الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1959، دار المعرفة، القاهرة.

5) جمال قنان، التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاستعمار 1830-1944 ، ط خ وزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر

6) حمدان بوزار، محمد بوراس و الكشافة الجزائرية و الحركة الوطنية، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية، و الثورة التحريرية ، دراسات و بحوث، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954

7) دحو جربال : المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ،تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا -1956-1962 ،منشورات الشهاب، في الجزائر ، 2013

8) رحمة بورقية، الدولة، والسلطة والمجتمع، دراسة في الثابت والمتحوّل في علاقة الدولة بالقبائل في المغرب، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1991.

9) سعد بورنان ،نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا ،1936-1956 ، الجزائر ، دار هومة،2013 ، ص35

10) عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 ويليه: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، مج،16 وزارة المجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

11) عمار بوحوش العمال الجزائريين بفرنسا دراسة تحليلية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1975 ، 142-143

12) عمار بوحوش، أسباب الهجرة إلى فرنسا، مجلة الثقافة، العدد 23، 1973.

13) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997.

14) عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ، تر: احمد بن محمد بكلي، الجزائر، دار القصبة للنشر 2007

15) محمد حربي ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر: نجيب عياد،الجزائر،2006

16) مصطفى الخياطي ، الاوبئة و المجاعات في الجزائر ، تر ، حضرية يوسفي ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، وحدة الطباعة رويبة ، 2013

17)يحي بوعزيز : سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ،2007 .

18)يحي بوعزيز: السياسة الاستعماري من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954).

ج : المجلات و المقالات :

1) بن سالم، عبد الله. ،العمالة الجزائرية في فرنسا خلال الفترة الاستعمارية ، مجلة الدراسات التاريخية ،ع 4 ، 2015

2) بوراوي عبد الرحمان ، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ودورها في التنمية الاقتصادية خلال الفترة 1945-1964 ، مجلة الدراسات الاقتصادية ، ع 15 ، سنة 2015

3) تومي فاطمة ، تأثير العمالة الجزائرية في صناعة التعدين الفرنسية على الاقتصاد الوطني ".مجلة الاقتصاد والتنمية ، ط 4 ، العدد 30 ،سنة 2011

4) خديجة بختاوي، الحرف في عمالة وهران إبان الاحتلال من خلال وثائق أرشيفية، مجلة العبر للدراسات التاريخية، العدد2، أفريل 2022.

5) رشيد مياد، التطور الديموغرافي للسكان الجزائريين بين سنوات 1900-1954، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد2، العدد4، 2014.

6) زايدي عزّ الدين، الجزائريون والأوضاع الصحية الجديدة خلال المرحلة الأولى من الاحتلال، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد7، العدد1، جوان 2021

7) سعدي بزيان ، صفحات عن دور العمال في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 م ،الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة ، ع 3 المتحف الوطني للمجاهد ،1995

8) صليحة علاّمة، الطب الشعبي في المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية 1830-1962، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد23، العدد2، 2023.

9) عدة بن داهة ، الاستيطان و الصراع حول ملكية الارض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962،ج 2،وزارة المجاهدين

10)علي زين العابدين، الهجرة نحو فرنسا و انعكاساتها السياسية و الإقتصادية والسوسيوثقافية على المجتمع الجزائري(قراءة في واقع الهجرة في الفترة مابين 1914-1962)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية، المجلد 8، 2017.

11)عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،الجزائر،الدار العثمانية،2013

12)عمشاني مصطفى، الحركة النقابية الجزائرية، نشأتها، تطوّرها، ونظالاتها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد4، 2019.

13)مساعد أسامة صاحب منعم، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ضل الإدارة الفرنسية 1830-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الإستقلال، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد4، العدد3.

14)الوناس الحواس، الأوضاع الاجتماعية للجزائر بين سنوات(1930/1830)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد1، 2013

15)ياسين حمودة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1914-1962 (الدوافع والمراحل).

ه : الملتقيات:

1) علال ليندة ، قالمي فايزة ، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها و نتائجها ،أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال، 1830-1962، الطزائر،2005.

ه : الاطروحات الجامعية :

1) الجيلالي عبد القادر، نشاط حزب الشعب الجزائري-حركة إنتصار الحريات الديموقراطية- وهران 1939-1951، رسالة مقدّمة للحصول على شهادة الماجستير، 2001، جامعة وهران
2) حياة تابتي ، الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في القطاع الوهراني 1929—1962م، جامعة وهران 2011-2010
3) سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله : " الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962 قراءة في الأسباب والدوافع -، محلة العلوم الاجتماعية، ع27 ، الجزائر، نوفمبر 2017 ، ص13
4) شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945) دراسة سياسية، إقتصادية وإجتماعية، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، بلقاسمي بوعلام، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران1، 2014-2015 .
5) طاعة سعد، المسألة الزراعية في المشروع الإستعماري وموقف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية منها 1945-1962، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وهران، 2003-2004 .
6) عبد الحميد يوسف، التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية لهجرة العمالة الجزائرية إلى فرنسا، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر . (2010)
7) عمر لمقدم، القطاع الزراعي في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية 1870-1914م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، إشراف، رضوان شافو، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018-2019
8) قريشي محمد، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، بن سلطان عمار، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001-2002 .
9) منصوري دعاء، فاطمة الزهراء جفال : المهاجرون الجزائريين في فرنسا ودورهم في دعم الثورة التحريرية، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر ، 2019-2020
10) وابل بختة، الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية للجزائر من خلال حوليات استيطان الجزائريين 1852-1858، Annales de la colonisation Algériennes، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف غازي الشمري، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2020-2021

1) **ثانيا : باللغة الفرنسية**

1) Bénédicte Fortier, l'indigène algérien : du sujet ou citoyen (1944-1947), le genre humain, vol32, 1997
2) BRIEL Jacques, Etude de démographie Quantitative , Rapport du H.C.C, Tom 2, La population en Algérie, Document Français , 1ère edition ,ImprimerieNationale, Paris, France 1957.
3) Camille Lacoste-Dujardin, Un village algérien. Structures et évolution récente, Alger, Société nationale d'édition et de diffusion.
4) Charles-Robert Ageron, Histoire de l'Algérie contemporaine, Paris, PUF, 1979.
5) Cote Marc, pays, paysage, paysans de l'Algérie, édition CNRS, France, 1996.
6) Marion abssi, le nationalisme algérien et ses duverses expressions dans l'immigration en France metropolitaine entre 1945 et 1965, thèse présentée en vue de l'obtention du titre de dpcteur en histoire, sous la direction de Philipe Raxhon, un, Lourraine, 2011-2012.
7) Mohamed Aziza, L'Image et l'Islam, Albin Michel, Paris, 1978.
8) Patrick Simon, des français musulmans aux Algériens : migration en métropole, 1946-1962.
9) Paul Gaffarel, L'Algérie histoire, conquête et colonisation, édition, Jaques Gandini,France.
10) Wrong.D.H :population and society ,new.yourk:1969.

الملاحق

الملحق رقم (1) : خريطة تمثل أهم المناطق التي انطلقت منها الهجرة نحو فرنسا [1]

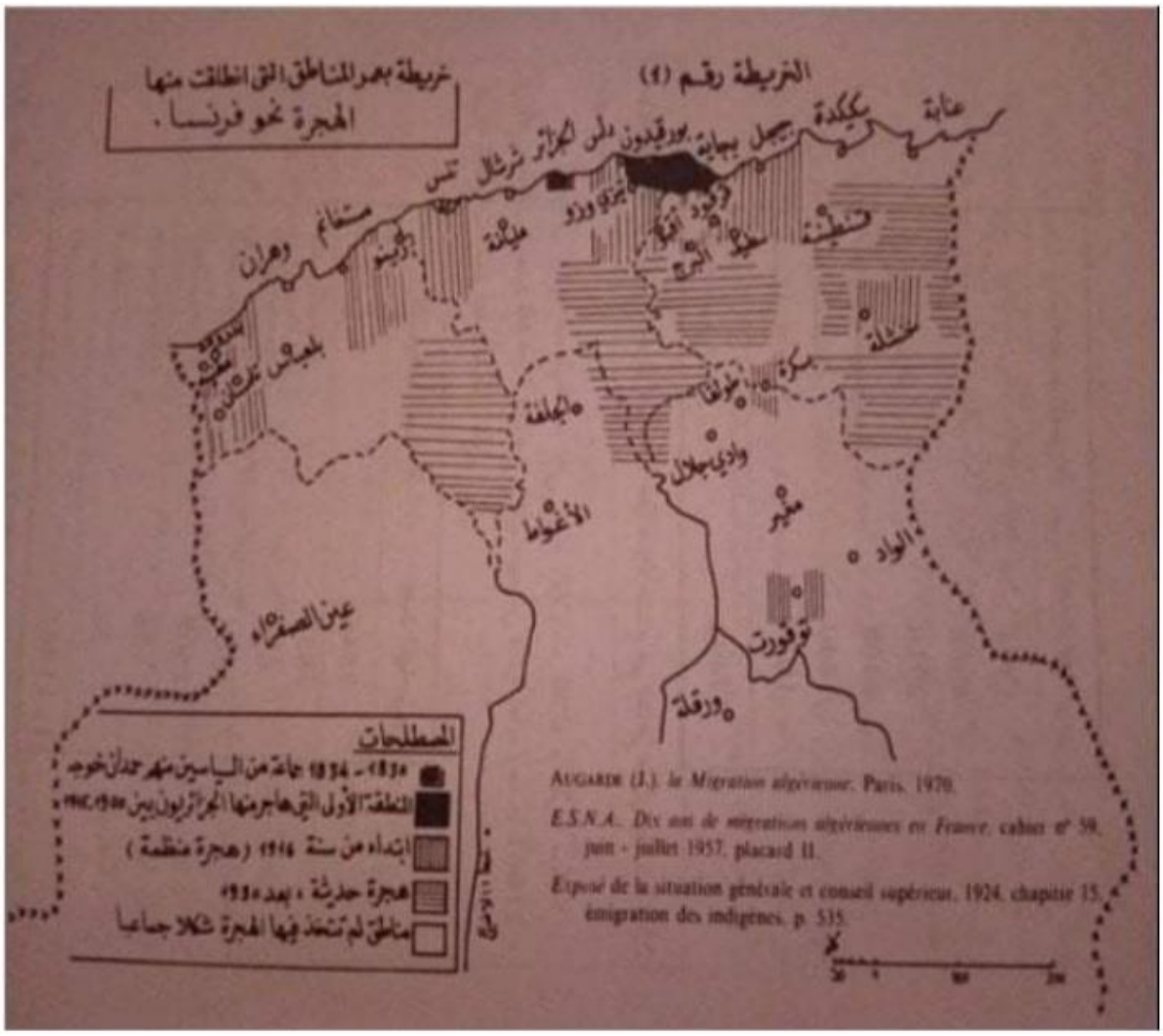

[1] عبد الحميد زوزو : المرجع السابق، ص25.

الملحق رقم 2: جدول يوضح حركة المهاجرين الجزائريين بين الجزائر وفرنسا في الفترة الممتدة(1962_1974)[1]

السنة	عدد المتوجهين إلى فرنسا	العائدين إلى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة
1947	67200	22300	44900
1948	80700	54200	26500
1949	83500	76455	7045
1950	89405	65175	24230
1951	142671	88081	54590
1952	148682	134083	14599
1953	134100	122600	11500
1954	164900	136200	28700
1955	201828	173371	28457
1956	85606	81874	3732
1957	76029	57737	18292
1958	49299	59344	10045
1959	74299	52369	21930
1960	93088	86242	6846
1961	133210	126755	6455
1962	180167	155018	25149

[1] سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله : " الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962 قراءة في الأسباب والدوافع -، مجلة العلوم الاجتماعية، ع27 ، الجزائر، نوفمبر 2017 ، ص13

الملحق رقم (3) : مراكز استقرار الجزائريين في فرنسا أثناء الهجرة [1]

المنطقة	العدد	المنطقة	العدد
مصب الرون	6000	أيمر	110
كالفادوس	534	امرايلوار	64
جارون العليا		جمار	11٠٠
جر	111	البرنيه الدنيا	28
جيروند	007	البرنيه العليا	209
هيرو	1425	البرنيه الشرقية	359
ايل دنيلين	111	الراين الأدنى	238
اندر ولوار	89	الراين الأعلى	1235
إيزير	200	الرون	5846
جورا	2875	الساؤون الأعلى	110
لاند	120	الساؤون واللوار	348
لوار	26	سارت	120
لوار العليا	6499	السافوا	1268
لوار الدنيا	14	السافوا العليا	161
لووجارون	115	السين الأدنى	803
لواريه	25	السين والمارن	574
لو	163	السين والسين والأواز	22564
مانش	115	أي سفير	3
مارن	24	سوم	107
مارن العليا	71	تارن	249
مايين	154	تارن وجارون	28
ميرت ايمو	12	فار	396
ميز	3586	ناحية بلفور	307
موربيهان	45	فوكليز	703
موزيل	4	فنا العليا	271
نيفر	5600	أيون	59
أور	153	فوج	26
نواز	9596	المجموع الكلي	89,280
أورن	659		
بادى كاليه	21		
بوي دي دوم	3270		
	636		

[1] منصوري دعاء، فاطمة الزهراء جفال : المهاجرون الجزائريين في فرنسا ودورهم في دعم الثورة التحريرية، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر ، 2019-2020 ص99

الملحق رقم (4) : منحنى يمثل ترجمة الملحق رقم- 02-

شكل رقم 02: منحنى البياني للجدول السابق

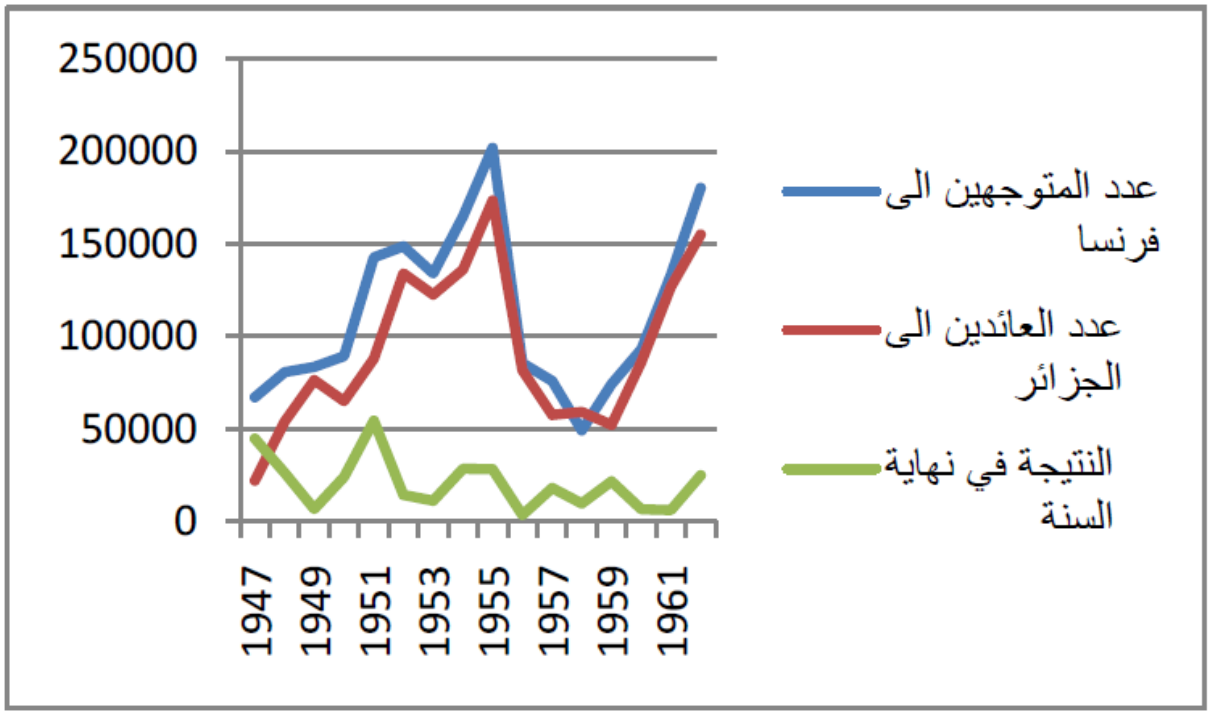

الملحق رقم (5) : يمثل صورة للمهاجرين و العمال الجزائريين بفرنسا

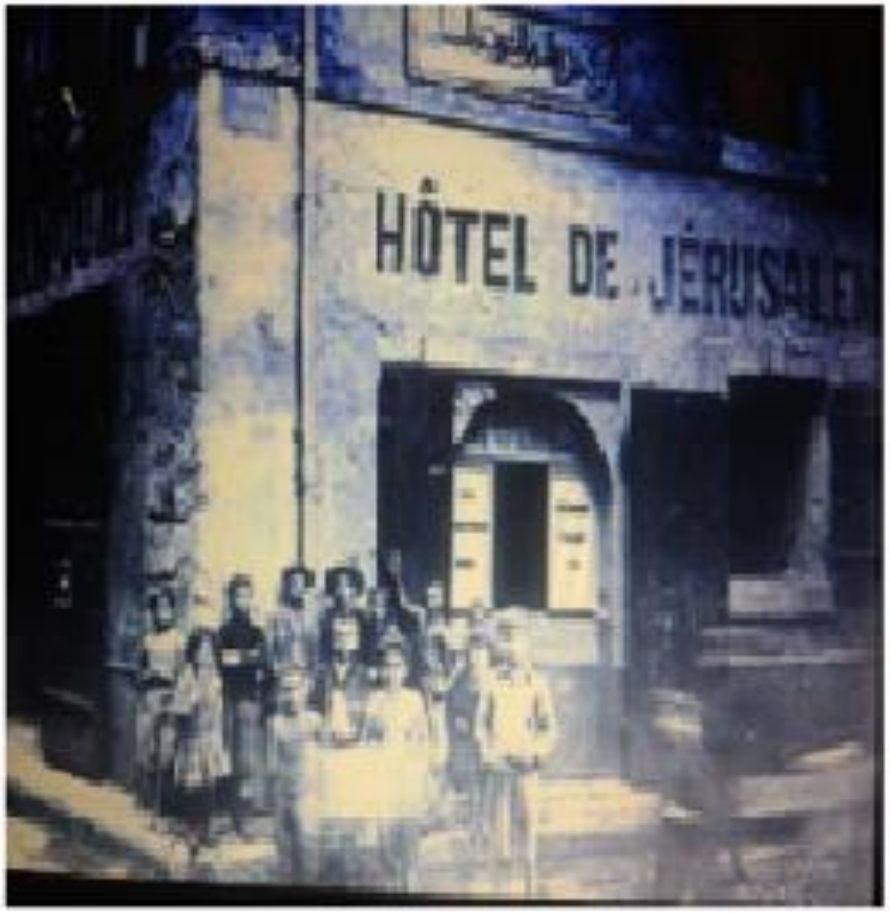

الملحق رقم (6) : صور مستوحات من فلم وثائقي حول الحياة الاجتماعية للمهاجرين الجزائريين في فرنسا

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول: الاوضاع الاقتصادية للمجتمع الجزائري 8

المطلب1:تأثير الحرب العالمية الثانية على الاقتصاد الجزائري 8

01 /الفقر و انتشار البطالة 8

02/ الاقتصاد المعاشي المتراجع. 9

03 /الضرائب. 11

المطلب2:التغيرات في القطاعات الاقتصادية الرئيسية 13

01/ الزراعة. 13

02/ الصناعة. 15

03/ التجارة. 17

المبحث الثاني: الاوضاع الإجتماعية للمجتمع الجزائري. 19

المطلب1:أنماط لحياة الفرد الجزائري. 19

01/ المجاعات و الفقر 19

02/ انعكاسات المجاعات على الجزائريين 20

03/الاوبئة 20

المطلب2:الجانب التعليمي و الثقافي و العسكري 21

01/ المجال التعليمي 21

02/ المجال الثقافي 22

03/ المجال العسكري (التجنيد الاجباري) 24

الفصل الثاني : هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا بين 1954-1962 م

المبحث الأول: هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا 28

المطلب1: هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا (1939-1954) 28

المطلب2: هجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا (1954-1962) 29

المطلب3/ بداية العمل السياسي للعمال الجزائريين في فرنسا 32

المبحث الثاني: دوافع الهجرة الى فرنسا 34

المطلب1:الدوافع السياسية 34

المطلب2:الدوافع الاقتصادية 38

المطلب3:الدوافع الاجتماعية و الثقافية 41

01/الدوافع الاجتماعية 41

02/الدوافع الثقافية 46

الفصل الثالث : أثر نشاط العمالة الجزائرية بفرنسا بين 1945-1962

المبحث الأول: الاثار الاقتصادية لنشاط العمالة الجزائرية 51

المطلب1:اثار نشاطها على الثورة الجزائرية 51

01/ المساهمة المالية 51

02/ شبكات الدعم 52

المطلب2:اثار نشاطها على الاقتصاد الفرنسي 55

01/ دعم حركية المناجم في فرنسا 55

02/ دعم الصناعات الصلبة في فرنسا 57

المبحث الثاني : الاثار الاجتماعية لنشاط العمالة الجزائرية 62

المطلب1:الاثار الايجابية 62

01/ مطالبة العمال بالمواطنة 62

02/تاثير هجرة العمال على التركيبة السكانية بفرنسا 65

المطلب2:الاثار السلبية 66

01/ العنصرية ضد الجزائريين.....66

02/الظروف المعيشية الصعبة.....67

* التحديات المعيشية و الجتماعية 68

خاتمة: 72

قائمة المصادروالمراجع.....75

قائمة الملاحق :.....81

الملخص :

بعد الحرب العالمية الثانية ازدادت أعداد المهاجرون الجزائريون محز فرنسا، وكانت الهجرة هي الحل الوحيد أمام الفرد الجزائري للتخلص من تعسف المستعمر، الأمر الذي جعل جبهة التحرير الوطني تهتم بشؤون المهاجرين بفرنسا من عمال وطلبة وتأطيرهم ضمن تنظيمات لنقل الثورة الى الخارج ودعمها بالداخل، ليتم تشكيل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لتأطير العمال المهاجرين لحاجة الثورة للدعم المالي والاجتماعي والسياسي والعسكري، وقد ساهموا في التعريف بالقضية الجزائرية ، اضافة الى تشكيل قاعدة خلفية للثورة بفرنسا وكسب تأييد الرأي العام الدولي.

الكلمات المفتاحية : الهجرة، المهاجرون، فرنسا، العمال، الثورة التحريرية.

Summary:

After World War II, the number of Algerian immigrants to France increased, and immigration was the only solution for the Algerian individual to get rid of the tyranny of the colonialists, which made the National Liberation Front take an interest in the affairs of immigrants in France, including workers and students, and to organize them within organizations to transfer the revolution abroad and support it inside, so that a federation was formed. The National Liberation Front in France to inform migrant workers of the revolution's need for financial, social, political and military support. They contributed to introducing the Algerian issue, in addition to forming a back base for the revolution in France and gaining the support of international public opinion.

key words : Immigration, immigrants, France, workers, liberation revolution.